وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1919-1992)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصـــص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– رانيا صاحبي
– إيمان بومعراف

تحت إشراف:
د/ إلهام قاتل

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسـم واللقـب	الرتبـة	الصفـة
موسى خليل	أستاذ مساعد – أ–	رئيســـا
إلهـام قاتـل	أستاذ مساعد– ب–	مشرفا ومقررا
سلاف سالمي	أستاذ مساعد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محمد بوضياف ودروه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1919-1992)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– رانيا صاحبي
– إيمان بومعراف

تحت إشراف :
د/ إلهام قاتل

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسـم واللقـب	الرتبـة	الصفـة
سامي هوشات	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
إلهام قاتل	أستاذ مساعد– ب–	مشرفا ومقررا
نورالدين مرزوقي	...	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ:

السنة الجامعية: 2020/2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

مصداقـــا لقولـــه صلى الله عليه وسلـــم:
بعد الحمد والشكر لله المولى عز وجلّ لتوفيقه لنا
لإنجـــاز هـــذا العمـــل
واعترافـا لذوي الفضل بفضلهم، نتقدم بأسمـى
عبـارات الشكـــر والتقديـــر
لأستاذتنا الفاضلة " قاتل إلهام " على إشرافها على
هذا العمل
المتواضع وبما قدمته لنا من توجيهات قيمة ونصائـح
مفيـــدة
طيلـــة فتـــرة إنجـاز هـــذا العمـــل.
كمـا نتقـــدم بالشكـــر إلى الأساتذة "جلامـــة عبد
الوحيـد"
و"صـــاري أحمـــد" و"حنـــاش فهيمـة"
ولكـــل مـــن ساعدنـــا فـــي إتمـــام بحثنـــا مـــن
أساتـــذة وزمـــلاء والشكـر الخالـص لمديـــر
وموظفـــي
المكتبـــة العموميـــة لبلديـــة أم البواقـــي
وإلـــى "مسعـد صوريـــة" التي ساعدتنا في كتابة هذه المذكرة
وإلـــى كـــل مـــن ساعدنـــا مـــن بعيد أو قريب.
كمـــا نتقـــدم بفائـــق الشكـــر والتقديـــر إلـــى
السـادة الأساتـذة أعضـاء لجنـة المناقشـة على تحمل عبء
قـــراءة هـــذه الدراســـة وتقييمهـــا

إهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك،
ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله
إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى"

« وَاخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا »

الآية 24 من سورة الإسراء.

إلى مثالي وقدوتي في الحياة إلى رمز الرجولة والوقار والعطاء والحب اللامتناهي إلى من علمنيأن الحياة كفاح و تحدي إلى من ضحى بماله ونفسه وأحلامه وراحته من أجل أن يحقق أحلامي.
إلى من زرع بذور العلم في نفسي وجعلنيحاملة لشعار العلم والعزة
إلى صاحب القلب الطيب والحنون
أبي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمرك
إلى خفقة قلبي التي أعيش بها وإشراقة حياتي الباقية إلى التي سار دمي في أحشائها وإلى نبع الحنان الفياض الذي غمرني طيلة حياتي
إلى التي عصرت زهرة شبابها لتقدم رحيقها إلى أبنائها إلى التي لا يتوقف قلبها على الدعوات و التي عدت الأيام و السنين و ترقبت ساعة الوصول لرؤية ثمرة نجاحي أمي الحبيبة
والغالية أرجو من الله أن يمد في عمرك

إلى من قاسموني دفئ العائلة وعرفوا معنى الأخوة وإلى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود الى من شاركتهم كل حياتي إخوتي الأعزاء رامي، رفيدة، رائد
أنتم جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي حماكم الله.

إلى من كانوا ملاذي وملجئيوإلى من تجتمع فيهم صفات الأخوة والصداقة والوفاء إنتصار وأميمة لكم مني كل الحب والإمتنان.
إلى صديقاتي العزيزات خولة، إيمان
إلى كل العائلة و الأحبة و كل من تمنى لي النجاح إليكم أهدي ثمرة جهدي وفرحة تفوقي ونجاحي.

رانيا صاحبي

©FIOLEX.NET

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقل إعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى كل العائلة الكريمة

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى أمي الثانية التي ربتني وسهرت على راحتي.

إلى من وهبني اسمه ورعاني وأفنى حياته

من أجلي أبي الغالي على قلبي حفظه الله.

إلى إخوتي سندي في الدنيا وعزتي:

رضوان، عبد الرزاق، محمد، رائـد عبد الرحمن

إلى أخوتي اللواتي تقاسمنا معي تفاصيل حياتي، صليحة، نسرين.

إلى زوجات إخوتي: جمعة، أمال، مروة.

إلى كتاكيت العائلة:

جود ، لجين، شهد، معتصم بالله، شمس الدين، مؤيد.

إلى شريك حياتي ورفيق دربي زوجي الحبيب رمــزي وإلى عائلته.

إلى صديقاتي: رانيا، مريم، نادية، صوفيا، نوال، إبتسام، سلمي، شريفة.

وإلى كل من علمني حرفا منذ صغري.

بومعراف إيمان

Designs by Zoura

قائمـــة
المختصـــرات

قائمـــة المختصـــرات

باللغـــة العربيـــة:

- **ج:**.....جـــزء.
- **ع:**.....عدد.
- **ط:**.....طبعة.
- **ط.خ**.....طبعة خاصة.
- **د ط:**.....دون طبعة.
- **د س ن:**.....دون سنة نشر.
- **ص:**.....صفحة.
- **ص ص:**.....صفحات متتالية.
- **ن.ص:** .....نفس الصفحة.
- **تق:**.....تقديم.
- **تر:**.....ترجمة.
- **ح ش ج:** ..... حزب الشعب الجزائري.
- **ح إح د:**.....حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- **م خ:**.....المنظمة الخاصة.
- **ل ث و ع:**.....اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
- **ح م ج ج:**.....الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- **ج ت و:**.....جيش التحرير الوطني.
- **ج ت و:**.....جبهة التحرير الوطني.

باللغـــة الأجنبيـــة:

- **L'os :**..... organisation spéciale.
- **MTLD**:..... mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques.
- **CRUA**:.....comité révolutionnaire d'unité et d'action.
- **FLN**:..... front de libération nationale.
- **IBID**:..... ibidem.
- **p**:..... page.
- **Ed**:..... édition.

مقدمة

إن تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر مرتبط بتاريخ الثورة الجزائرية، بإعتبارها أهم مرحلة عاشها الشعب ومنعرجا حاسما لتحقيق الإستقلال، حيث كانت أحداث الثامن من ماي نقطة تحول محورية في مسارها خاصة بعد إكتشافها المخطط الإستعماري الذي يهدف إلى ربط الجزائر بفرنسا، مما شكل قناعة لدى العديد من الشباب الجزائري الذين لم يرضوا الظلم وجعلوا القضية الوطنية في طليعة إهتماماتهم وبفضل عزيمة هؤلاء الرجال الذين حملوا مشعل الكفاح والنضال لتحقيق الإستقلال.

ويأتي في مقدمة هؤلاء الرجال محمد بوضياف المعروف بـــ"**سي الطيب الوطني**" الذي كان يتميز بحبه للوطن فهو من الشخصيات القلائل التي يعترف لها بالكثير من الأعمال سواء من النشاط السياسي أو العسكري.

ومن خلال ما تتميز به هذه الشخصية التي حق علينا الإهتمام بجوانب حياته الشخصية ونضاله السياسي بدءا بالتعرض لأهم محطات نشأته وتعليمه مرورا بأهم إسهاماته النضالية في الحركة الوطنية وبصماته خلال الثورة التحريرية، إرتأينا أن نتاول في موضوع دراستنا محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1919-1992).

1. أهميـــــة الموضــوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعرفنا بشخصية سياسية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قدمت الكثير من أجل القضاء على التواجد الإستعماري، وساهمت بشكل كبير في إقرار مبدأ الكفاح المسلح من أجل إسترجاع سيادة البلاد والتعرف كذلك على مساره السياسي والعسكري، فمعرفة تاريخه يتيح لنا تسليط الضوء على جزء من تاريخنا.

2. أسباب إختيار الموضوع:

تتعدد الأسباب والدوافع التي تختلج الباحث للخوض في غمار موضوع ما فكان من أبرز ما دفعني للبحث في هذا الموضوع هو مايلي:

أ. أسبـاب ذاتيـــة:

- تخليد سيرة شهداء الثورة الجزائرية.

- الرغبة الذاتية والفضول العلمي للتعرف أكثر على شخصية محمد بوضياف الذي يعد من رموز الجزائر، وكذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب في مسيرته النضالية.

- فتح المجال أمام أبناء وأجيال الجزائر لينهلوا من تاريخ ثورتهم المظفرة ويرفعوا التحدي للحفاظ على الوطن والتاريخ.

ب. أسبـــاب موضوعيـــة:

– قلة الدراسات المتخصصة والمعمقة التي تتناول هذه الشخصية الثورية التي ساهمت في دفع الثورة إلى تحقيق الإستقلال.

– الوقوف على نشاط محمد بوضياف السياسي والثوري مواقفه.

– أردنا من خلال هذه الدراسة المساهمة ولو بجزء بسيط في كتابة ومعالجة مواضيع تاريخ رجالات الثورة التحريرية.

3. إشكاليـــة البحـــث:

تتمحور إشكالية البحث في محاولة معرفة شخصية محمد بوضياف من خلال تسليط الضوء على أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي والعسكري في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ومن هنا نطرح الإشكالية:

- **إلى أي مدى ساهم محمد بوضياف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- **من هـو محمد بوضيـاف؟**
- **كيف كانت ظروف نشأته؟**
- **ماهي العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته؟**
- **ماهي أهم الأعمال والنشاطات التي قام بها أثناء الحركة الوطنية؟**
- **ماهو الدور الذي لعبه في الثورة التحريرية؟**
- **كيف كانت حياته بعد الإستقلال؟**

4. خطـة البحـــث:

وانطلاقا مما سبق وبناءا على المادة العلمية المرصودة حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة من خلال رسم خطة بحث معالمها كالآتي:

مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين، خاتمة ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع.

– **الفصل التمهيدي** بعنوان "**محمد بوضياف الحياة الشخصية والتكوين الثوري**"، تناولنا فيه المولد والنشأة الإجتماعية لمحمد بوضياف والمستوى التعليمي الذي بلغه وبعض صفاته الشخصية، ودخوله الحياة العملية مبكرا، كما وقفنا أيضا على العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته وما كان لها من تأثير لدخوله الحياة النضالية السياسية.

– **الفصل الأول** بعنوان "**دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية**"، ومن خلاله تم الحديث عن بدايات نشاطه وانخراطه في صفوف حزب الشعب وتأثير مجازر 8 ماي 1945 على نفسيته واقتناعه بضرورة الإنتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح، ليصبح بعد تأسيس المنظمة الخاصة عضوا فعالا فيها.

كما أشرنا إلى المساعي التي قام بها لحل أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وإلى تأسيسه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وانخراطه في مجموعة الـ22 التاريخية ودوره في لجنة الخمس التي أصبحت تعرف بلجنة الستة المكلفة بتفجير الثورة.

– **الفصل الثاني** بعنوان "**دور محمد بوضياف في الثورة التحريرية**"، وتدور محاور هذا الفصل حول دوره البارز في الثورة التحريرية، إبتداءا من دوره كمنسق في الوفد الخارجي للتعريف بالقضية الجزائرية ومنسق مع الجيش المغربي لجلب السلاح ودعم الثورة، وإلى حادثة إختطافه في الطائرة وظروف وملابسات إعتقاله وحياته في السجن إلى غاية إطلاق سراحه (19 مارس 1962)، ثم تطرقنا إلى حياته ونشاطه بعد الإستقلال إلى غاية وفاته (1992).

لنختتم دراستنا بخاتمة إستعرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد إتمام الدراسة والبحث مدعومة بملاحق لها صلة بالبحث.

5. منهـج البحـث:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول إحدى الشخصيات التي لعبت دورا أساسيا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية والذي رسم معالم هذه الأخيرة بداية من إنخراطه في العمل السياسي إلى غاية تفجير الثورة يفرض علينا إتباع المناهج التالية:

- **المنهـج التاريخـي الوصفـي:** من أجل رصد وتتبع الأحداث التاريخية بطريقة وصفية والإلمام بالمراحل والتطورات التي مرت بها هذه الشخصية وتتبع سيرته وأعماله.
- **المنهج التحليلي:** من خلال جمع الوثائق والمعلومات التاريخية وتحليلها للخروج بنتائج وحقائق حول هذه الشخصية والظروف المحيطة بها.

6. الدراسـات السابقـة:

لم يحظى محمد بوضياف بدراسات أكاديمية وافية ومعمقة على نضاله على حد ما إطلعنا عليه، حيث بدأت البحوث الأكاديمية عنه والتي لها أهمية وصلة بالموضوع وعالجته من مختلف الجوانب من مذكرة ماستر بعنوان **محمد بوضياف المسار النضالي والسياسي (1919-1992م) للطالبة راضية معوش**، إضافة إلى مذكرة ليسانس بعنوان **محمد بوضياف ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية للطالبة حريق نور الهدى** واللتان إعتمدنا عليهما في جمع المادة التاريخية.

7. نقـد المصـادر والمراجـــع:

وقد إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أ. المصـــــادر: من أهم المصادر نذكر كتاب **محمد بوضياف** بعنوان "**التحضير لأول نوفمبر 1954** " الذي يأتي بالدرجة الأولى حيث أفادنا كثيرا فهو يحتوي على شهادة بوضياف وما قدمه حول التحضير للثورة الجزائرية، إضافة إلى كتاب **عيسى كشيدة** صديق بوضياف بعنوان "**مهندسو الثورة**" الذي قدم لنا الكثير من المعلومات والحقائق عن بوضياف وفترة التحضير للثورة وكذلك كتاب **روبير ميرل** بعنوان "**مذكرات أحمد بن بلة**" وكتاب **عمار قليل** بعنوان " **ملحمة الجزائر الجديدة**" اللذين كانا لنا خير دليل ومعين في معرفة عدة حقائق خلال حادثة الإختطاف وملابستها، ضف إلى ذلك كتاب **يوسف بن خدة** بعنون "**جذور أول نوفمبر 1954**" الذي أفادنا هو الآخر من خلال تناوله للمنظمة الخاصة والإجتماعات التي سبقت تفجير الثورة.

ب. المراجـــــع: ومن المراجع التي أفادنا في إنجاز هذا العمل نذكر أهمها:

كتاب **محمد عباس** بعنوان "**إغتيال...حلم "أحاديث مع بوضياف**" الذي جمعه لقاء مع بوضياف وقدم له العديد من المعلومات والحقائق حول شخصه وكذلك كتابه الآخر بعنوان "**ثوار عظماء**" الذي تناول العديد من رموز الثورة الجزائرية من بينهم محمد بوضياف، بالإضافة إلى كتاب **مصطفى سعداوي** بعنوان "**المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**" الذي أفادنا هو الآخر من خلال تناوله لمؤتمر حزب الشعب في فيفري 1947 وتاريخ المنظمة الخاصة من التأسيس إلى الإكتشاف، وكذلك كتاب **أزغيدي محمد لحسن** بعنوان "**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**" وقد إستفدنا منه بشكل كبير في الفصل الأول.

ج. الرسائـل والبحـوث الجامعيـة: من الرسائل التي إعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

- أطروحة دكتوراه **لجيلالي بلوفة عبد القادر** بعنوان "**حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق-من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)**"، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، والتي أفادتنا في تأسيس اللجنة الثورية والعمل.

- رسالة ماجستير **لعبد السلام كمون** بعنوان "**مجموعة الـ22 ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**"، تخصص التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، حيث أفادتنا في أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية...وغيرها.

- إضافة إلى مجلات كمجلة "**أول نوفمبر**" وجريدة "**المجاهد**" وعدد من "**القواميس**" و"**الموسوعات**".

8. صعوبـات البحـث:

لايخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث هي:

- قلة المصادر والمراجع لأن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية لم تهتم بحياة ونظال محمد بوضياف حيث توجهت إلى الكتابة عن شخصيات تاريخية بارزة بحيث نجد الكتب تتحدث بصفة عامة وليس بصفة خاصة عن موضوع بحثنا.
- تشابه المادة العلمية في بعض الأحيان مما صعب علينا الإنتقاء.
- الحالة التي عاشتها البلاد والتي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية الضرورية حيث تم غلق الجامعات وكل المكتبات والمتاحف وصعوبة التنقل للقيام بزيارة ميدانية لمكان ولادة بوضياف.
- صعوبة الحصول على شهادات شفوية من الأشخاص المقربين ومن بقوا من رفاق دربه.

وبما أنه ليس هناك أي بحث يخلو من الصعوبات فإننا بذلنا جهدا واجتهدنا لتغطية شتى عناصره ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطية جوانب هذا الموضوع بشكا كاف.

ونشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة "**قاتل إلهام**" على توجيهاتها القيمة ودعمها المستمر من أجل إنجاز وإخراج هذا العمل، كما أشكر اللجنة العلمية التي أشرفت على مناقشة ومراجعة هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي:

محمد بوضياف

الحياة الشخصية

والتكوين الثوري

الفصل التمهيدي: محمد بوضياف الحياة الشخصية والتكوين الثوري

- تمهيـــد.

المبحــث الأول: المولــد والنشــأة.

المطلـــب الأول: مولـــــده وبيئتـــــه.

المطلـب الثانـــي: مســاره العلمــي والعملــي.

المطلـب الثالــث: وصفـــه وشخصيتـــه.

المبحــث الثانـــي: العوامــل المؤثــرة فــي بنــاء شخصيتــه.

المطلب الأول: العامـــل السياســـي.

المطلب الثاني: العامــل الإجتماعـــي.

المطلب الثالث: العامـــل الثقافـــي.

تمهيـــد:

يعتبر محمد بوضياف من الشخصيات الجزائرية الهامة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية إذ ساهمت الظروف التي عاشتها الجزائر في فترة ما بين الحربين ثم الفترة التي تلتها في صقل شخصية محمد بوضياف وتكوينها، حيث اقترن اسمه دائما بالنضال في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا ما جعلنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المنفردة وجعلت منه قائدا له أهداف وطنية وطموحات سياسية، ولتسليط المزيد من الضوء على شخصية بوضياف لابد من التعرف على مولده ونشأته ومدى تأثره بالعوامل المحيطة به.

المبحث الأول: المولـد والنشـأة.

لقد كان للظروف الإجتماعية والمعيشية التي عاشها محمد بوضياف الأثر البارز على شخصيته ومسار حياته بداية من تعليمه والظروف المادية التي دفعته للتوجه والإلتحاق بعالم الشغل مبكرا تاركا الدراسة، ليلتحق بعد ذلك بالنظال السياسي أين إنخرط في حزب الشعب الجزائري.

المطلب الأول: مولـــده وبيئتـــه.

1. لمحــة تاريخيــة عــن المنطقــة التــي نشــأ فيهــا محمــد بوضيــاف:

ينسب محمد بوضياف إلى عائلة أولاد بوضياف التي تنحدر من أعراش أولاد ماضي بواد المسيلة[1] جنوب منطقة الحضنة، وقد عاشت هذه المنطقة أوضاعا صعبة على غرار مناطق كثيرة من البلاد بسبب الإحتلال الفرنسي وتوسعه فترة اضطرابات دامت قرابة **40** سنة من **(1835 - 1875)**، ومع مقاومة أحمد باي[2] سنة **1937** تجاوب سكان المنطقة معها وكذلك سنة **1861** كان لهم تفاعل مع إنتفاضة قائد فرجيوة بوعكاز قبل أن تشملها الإضطرابات التي كانت ورائها الزاوية الرحمانية سنتي **(1864-1865)**.[3]

وقد دفعت المنطقة بعدها ثمنا غاليا بسبب مساندتها لإنتفاضة المقراني[4] والحداد وبومزراق سنتي **(1870-1871)**.

---

[1]– **المسيلة:** انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1974 م والذي موجبه أصبح في الجزائر 31 ولاية بعد أن كانت هناك 15 ولاية ، فالمسيلة هي نقطة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، إذ يحدها من الشمال كل من ولايتي برج بوعريريج والبويرة، ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشمال الغربي ولاية المدية، تلقب بعاصمة الحضنة لاحتضانها بين سلسلتي الأطلسي التلي والصحراوي، للمزيد أنظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديـا، http://ar.m.wikipedia.org، تاريخ الزيارة: 2020،09:15/02/05.

[2]– **أحمد باي:** من مواليد 1786م بمدينه قسنطينة، وهو أخر بايات المدينة، نشأ وتلقى تعليمه بمدينة بسكرة في بنت أخواله هناك تعلم الفروسية وتدرب على فنون القتال، كما يعتبر أحمد باي من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر، توفي عام 1850 م، للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري، **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، ط 1 ، منشورات السهل، الجزائر ، 2009 ، ص.ص: 07-08.

[3]– محمد عباس، **اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص21.

[4]– **المقراني:** ولد محمد بن أحمد المقراني حسب التقديرات ما بين **(1810- 1820)** بناحية مجانة ولاية برج بوعريريج من أسرة عريقة، عين خليفة أبيه في منصب "**باشا آغا**" واستقال منه في مارس **1871**، وفي نفس السنة ثّار على الاحتلال الفرنسي وقام بمهاجمة مدينة برج بوعريريج بجيش قوامه **7** آلاف فارس، وفي أفريل من نفس السنة إنضم الشيخ الحداد إلى مقاومة المقراني، واستشهد في **5** ماي **1871**، للمزيد أنظر: سليمة كبير، **الحاج محمد المقراني: البطل الخالد**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د س ن، ص،ص 8، 11، 24، 32، 42.

وقد أصدرت الإدارة الفرنسية قانون " **السيناتوس كونسيلت**"[1] الصادر في **22** أفريل **1963** من أجل تصفية حساباتها مع المنطقة، حيث صاحب هذا القانون تعسف إدارة الإحتلال من خلال فرض سلطتها على الجزائريين.

ويقـــول في هذا الصدد المؤرخ الفرنســـي "شارل أندري جوليان" حول شهادة نقيب بجيش الإحتلال أمام لجنه تحقيق جاء فيها:" **لم نكن نميز في حجز الأراضي بين القبائل الثائرة والقبائل التي أقحمت إقحاما... وقمنا بحجز جميع الأراضي حتى في المناطق التي لم تمسها الإنتفاضات المختلفة**"، وفي سنة **1866** شهدت المنطقة مجاعة رهيبة أدت إلى إنتشار الأوبئة وهلاك العشرات من السكان وهجرة العديد من عائلات المنطقة نحو الشرق، وعلى رأسها عائلة بوضياف التي إستقرت بتونس لتعود غداة الحرب العالمية الأولى لمسقط رأسها.[2]

2. مولـــده وعائلتـــه:

ولد محمد بوضياف يوم **23** جوان **1919** بالعرقوب[3]بمدينة المسيلة جنوب الهضاب العليا[4] (عاصمة الحضنة)[5]، وهو من أسرة فقيرة كباقي الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار، ورغم ذلك كانت معروفة جدا بتدينها ووطنيتها[6] وتمسكها بالعادات والتقاليد[7] كما كانت من أشهر الأسر في المنطقة[8]، أبوه يدعى خير

---

(1)– **السيناتوس كونسيلت:** صدر يوم **22** أفريل **1863** قانون خاص بالملكية العقارية في الجزائر يعرف بالقرار المشيخي، يقضي بتحديد أراضي العرش ورسم حدودها وتقسيم كل حد إلى دواوير، ثم توزيع الأراضي إلى ملكيات فردية والهدف منه تفتيت ملكية العرش للأرض، للمزيد أنظر: سعيدوني نصرالدين، **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2000 ، ص 32.

(2)– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 22.

(3)– **العرقـــوب:** تعرف كذلك بمنطقه أولاد سيدي محمود بطريق بوسعادة، للمزيد أنظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا، http://Ar.m.wikipedia.org، تاريخ الزيارة: 2020/03/05، 10:30 سا.

(4)– سليمة كبير، **الرئيس محمد بوضياف "الأمل المغتال"**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د س ن، ص08.

(5)– رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1989)**، ج 2، دار المعرفة، الجزائر ، 2010 ، ص 203.

(6)– مرجع نفسه ، ن.ص.

(7)– سليمة كبير، المرجع السابق، ص 08.

(8)– عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط 1، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 160 .

الدين المولود عام **1874**[1] أما أمه تدعى عبادي خديجة بنت علي[2] لقنته أسرته تعاليم الدين الإسلامي وحب الوطن منذ نعومه أظافره.[3]

المطلـب الثانــي: مســاره العلمــي والعملــي:

1. تعليمـــه:

التحق محمد بوضياف بالكُتاب لحفظ القرآن الكريم ككل أبناء الأسرة الجزائرية التي تدفع أبنائها لتعلم مبادئ الدين الإسلامي[4]، حيث حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم على يد الشيخين "**عمر بوضياف**" و"**عبد السـلام بقـة**"[5]، بعد ذلك دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية بمدينة بوسعادة[6] إلى أن تحصل على الشهادة الإبتدائية سنة **1933** فقد شهد له زملائه بالتفوق في ماده الرياضيات.[7]

أكمل محمد بوضياف دراسته التكميلية ببوسعادة بالمدرسة الفرنسية " **لوشان شالون**" أين لاحظ عنصرية المعلم الفرنسي ضد الأطفال الجزائريين[8]، فرغم حبه للدراسة إلاّ أنه تركها مبكرا في السنة الخامسة تكميلي[9] على غرار الكثير من الجزائريين[10] بسبب فقر عائلته والضغوطات والعراقيل التي تفرضها الإدارة الفرنسية على أبناء الجزائريين[11]، وقد كانت تبدو عليه ملامح الغضب والتذمر كلما يقول لهم المعلم في المدرسة " **أن وطنكم هو فرنسا وأصلكم من الغاليين**"، لكنه يعلم جيدا أن تلك الأقاويل مجرد أكاذيب وتزييف للحقيقة فقد عرف في الكتاب أن الفرنسيين غزاة احتلوا وطنه ونهبوا خيراته.[12]

---

(1)– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 22.

(2)– سليمة كبير، مرجع سابق، ص 08.

(3)– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق ، ص 203.

(4)– سليمة كبير، مرجع سابق، ص 09.

(5)– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 22.

(6)– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق ، ص 203.

(7)– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 22.

(8)– سليمه ثابت، "**دور محمد بوضياف في التحضير للثورة الجزائرية**"، مجله أول نوفمبر، ع 176، ديسمبر 2011، ص 58.

(9)– وزارة الدفاع الوطني، **الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة**، مديريه الإعلام والإتصال والتوجيه، د س ن، ص 21.

(10)– لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 227.

(11)– سليمة كبير، مرجع سابق، ص 09.

(12)– آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 235.

2. حياتــه العمليــة:

إلتحق محمد بوضياف بالحياة العملية[1] لمساعدة أسرته المحتاجة إلى جهد أبنائها وثمرة أعمالهم[2] في سن السابعة عشر من عمره، فعمل عند محضر فرنسي يدعى " **باجاس**"، لكنه ما لبث أن عرف أن مرتب زميله اليهودي ضعف مرتبه رغم أنه دونه من حيث المستوى التعليمي[3]، فأحدث هذا التمييز وقعا في نفسيته فأصبح حاد المزاج مع الفرنسيين يكرههم إلى حد الحقد حسب شهادة أحد أصدقائه في تلك الفترة السيد "**قارح زيادي**"، وعند بلوغه سن التاسعة سافر إلى قسنطينة سنة **1938** لكن في هذه السنة لم يحصل على عمل قار.

وفي السنة الموالية **1939** بدأ العمل بمعمل التبغ التابع لعائلة "**بن شيكو**" بقسنطينة ككاتب.

وفي سنة **1941** إشتغل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي الواقعة بسطح المنصورة بقسنطينة[4]، وفي جويلية **1942** عمل كاتبا في مصلحة الضرائب بجيجل[5]، لينتقل بعدها إلى برج بوعريريج فاحتك بجزائريين آخرين يشترك معهم في الدين واللغة والعادات والتقاليد في الوقت الذي يختلفون فيه في كل شيء عن الفرنسيين.[6]

في عام **1943** أين كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها استدعي بوضياف لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي في قسنطينة قضى فيها سنتين تعرف خلالها على الحرب الحديثة فترقى إلى رتبة عريف[7]، وبعد التدريب التقليدي على الأسلحة وفنون القتال أصبح في الفيلق **67** للمشاة الجزائريين بباتنة[8]، هذه الفترة قضاها في نشر الفكرة الوطنية بين الشبان الجزائريين ويحثهم دائما بضرورة الإستفادة من تجندهم في الجيش الفرنسي بالتدرب على إستعمال السلاح لأنهم سيرفعونه في يوم من الأيام في وجه المستعمر وهكذا بدأت حياة بوضياف مع السياسة والثورة.[9]

---

[1]– لزهر بديدة، مرجع سابق، ص 227.

[2]– سليمة كبير، مرجع سابق، ص 10.

[3]– محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 57.

[4]– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 23.

[5]– عبد القادر بولسان، **الحكومات الجزائرية 1962–2006**، ط. خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن، ص 342.

[6]– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 203.

[7]– مرجع نفسه، ن. ص.

[8]– محمد عباس، **اغتيال...**، مرجع سابق، ص 24.

[9]– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 203.

المطلــب الثالــث: وصفـــه وشخصيتـــه.

يصف عيسى كشيدة[1] في كتابه "**مهندسو الثورة**" فيقول:" **أثناء لقاء عادي في مقهى شعبي بالقصبة، قدم لي مناضلا يدعى "سي الطيب"، كان رجلا متدثرا في قشابية داكنة، طويل القامة، نحيل الجسم وعيناه تبرقان، يتكلم كثيرا وبصوت صافي، وكان إنسان ظريفا ولسانه مهذبا".**[2]

تميزت شخصية بوضياف بالجدية والصرامة والأخلاق العالية والتدين الشديد ورفض الرياء لأنه شرك بالله[3]، كما تميز بالتواضع والبساطة في علاقته مع الآخرين[4]، فقد كان لا يظهر كل ما يقوم به من أعمال جليلة، حيث روى عنه السيد بن الحكيم بن الشيخ بن الحسن: "**بأنه إذا حان وقت الصلاة يعتذر لجلساته للحظات دون إخبارهم أنه ذاهب لأداء الصلاة التي كان يحافظ على أوقاتها تطبيقا لقولـــه تعالى: « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا»**[5] هذه الصفة جعلته محترما للوقت والعمل دون أن ينتظر شكرا من أحد فكان يقـول:" **ليس لأحد حق على المواطن....الوطن هو الذي له حق علينا، ومن عمل واجبا فلا يشكر عليه."**[6]

وحسب قول "عيسى كشيدة" أنه كان شغوفا بالمطالعة كما كان يردد دائما "**طردونا من المدارس، لكنهم لا يستطيعون منعنا من التعلم**"، حيث كان يحمل معه دائما كتاب جيب وعندما ينتهي من قراءته يعلق عليه ويحث أصدقائه على قراءته، وإذا لم تتوفر لديه نقود لشرائه يستعيره من المكتبة مستعملا بطاقة قارئ لصديق له يعمل بها، وكان ينقد المكتبة ويقول أن إصداراتها الجديدة نادرة [7]، كما كان يتميز بخصب الذاكرة بدليل تذكره عناوين الكتب ومؤلفيها وأبطال الروايات وتفاصيل المغامرات.[8]

---

[1]– **عيســى كشيـدة:** ينحدر من مدينه باتنة، كانت مهنته خياط وبعد مغادرته لمسقط رأسه إستقر بالقصبة بالجزائر، إنضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية ثم في حزب الشعب، وانعقد في بيته العديد من الإجتماعات، وفي سنة **1948** التحق بالمنظمة الخاصة، للمزيد أنظر: محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة إلى كواليس التاريخ** ، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 248.

[2]– عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 25.

[3]– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 204.

[4]– هابت حناشي، **المحنة الجزائرية شهود يتكلمون**، د ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص 16.

[5]– القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 103.

[6]– رابح لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 204.

[7]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 48.

[8]– مصدر نفسه، ص49.

وتقول زوجته السيدة فتيحة[1] أنه:" **كان متأثرا ومعجبا كثيرا بالجنرال ديغول[2] وجمال عبد الناصر[3]، أما عن زواجهما فقط تزوجها وعمرها لا يتجاوز 15 سنة في حين كان هو في سن الـ43 ولم يكن سهلا بسبب عدم موافقة والدها لأن بوضياف كان رجلا سياسيا، لكن بعد تدخل أحمد بن بلة تمكن من إقناع عائلتها وتم زواجهما**".[4]

---

[1]– **السيدة فتيحة:** من مدينة وهران، كان والدها تاجرا، توقفت عن الدراسة في المرحلة الثانوية، سافرت سنة 1957 إلى فرنسا، أين تعرفت على محمد بوضياف وهناك إنضمت إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني، للمزيد أنظر: هابت حناشي، مرجع سابق، ص.ص:14-15.

[2]– **ديغول:** رجل سياسي وعسكري ولد يوم 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير، وفي 1945 أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية، له عدة مؤلفات منها: كتاب فرنسا وجيشها جوان 1940، للمزيد أنظر: لزهر بديدة، **الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوهرانية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2009- 2010، ص 20.

[3]– **جمال عبد الناصر:** ولد في 15 نوفمبر 1918 بالإسكندرية، انظم إلى الكلية الحربية لتدريس ضباط الجيش في مارس 1937، قام بتشكيل مجموعة تكونت من ضباط الجيش الشباب الذين يملكون مشاعر القومية تحت اسم "حركة الضباط الأحرار"، قاد ثورة يوليو عام 1952 التي أطاحت بالملك فاروق، أسس قناة السويس، توفي يوم 28 سبتمبر 1970، للمزيد أنظر: محمد فوزي، **حكام مصر عبد الناصر**، ط 1، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر، 1997، ص،ص 10، 14، 16.

[4] هابت حناشي، مرجع سابق، ص 16.

المبحـث الثانـي: العوامـل المؤثـرة فـي بنـاء شخصيتـه:

لعبت الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر وإسهامها بشكل كبير في تدهور الوضع العام للمجتمع الجزائري من مختلف جوانبه في بلورة فكر محمد بوضياف النضالي، وذلك لأن الظروف والعوامل المحيطة به هي التي ساهمت في تكوين شخصيته النضالية وتحديد موقفه ضد الإستعمار.

المطلـب الأول: العامـل السياسـي:

أُبتليت الجزائر على مدار قرن واثنين وثلاثون سنة من الإحتلال الفرنسي الذي شرد أهلها واغتصب أرضها واستباح ثروتها وخيراتها، حيث ركز منذ البداية على إحكام السيطرة السياسية والإدارية على شعبها واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الجزائرية.

وقد ظهر نشاط سياسي جزائري لكنه لم يكن عمليا وفعالاّ إلاّ بعد الحرب العالمية الأولى.

وفي عشيه الحرب العالمية الثانية[1] شهدت الجزائر أحداث سياسية هامة أعتبرت نقاط تحول كبرى في مسار الحركة الوطنية[2] المتمثلة في حزب الشعب الذي تأسس في **11** مارس **1937** محل نجم شمال إفريقيا[3]، وطبع حزب الشعب الجزائري بطابعه الإستقلالي الثوري كامل السياسة الجزائرية واستجاب الشعب لندائه إستجابة منقطعة النظير [4]، وفي سبتمبر **1939** تم حل الحزب لكنه لم يتوقف نشاطه بل واصله في سرية.[5]

وفي خضم الحرب العالمية الثانية حققت الحركة الوطنية قفزة نوعية من خلال بيان **10** فيفري **1943**، ثم من خلال التطور السياسي والمد الثوري الذي نتج عن حوادث **8** ماي **1945** الذي كانت فيه الجزائر مسرحا لحوادث دامية وخطيرة جدا[6]، إذ بينت هذه الحوادث بطريقة أو بأخرى لكل جزائري مصيره في ذلك الوقت.[7]

---

(1)– لهلالي أسعد، **جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011–2012، ص 03.

(2)– إسماعيل سامعي، **إنتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها**، دار الهدى، قالمة، الجزائر، 2004، ص 03.

(3)– محمد العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، د س ن، ص 42.

(4)– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 138.

(5)– إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص 04.

(6)– يحي بوعزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 53.

(7)– عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830–1945)**، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص 39.

عند الرجوع إلى محمد بوضياف نذكر بأن كل هذه الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائر ساهمت بطريقة أو بأخرى في تحديد وجهته، ويذكر محمد بوضياف شخصيا أن من أبرز العوامل التي أدت به إلى شق الطريق بإتجاه النضال السياسي هي مجازر **8** ماي **1945** التي كانت بمثابة القطيعة بينه وبين فرنسا.

المطلــب الثانــي: العامــل الإجتماعــي:

كان للأزمة الإقتصادية التي مرت بها الجزائر عام 1929 وكذلك سنوات الحرب العالمية الثانية أثر كبير على الوضع الإجتماعي وعلى نشر حياة الشقاء على الشعب الجزائري، إذ عانى في ظل الإستعمار الفرنسي من الثالوث الرهيب: الجهل، الفقر، المرض.[1]

ومما ساعد كذلك على تردي وضع الجزائريين إجتماعيا الحصول على عمل أو الحصول على وظائف إدارية في البلاد، حيث كانت اللامساواة في الحصول على عمل إذ يحدد مرسوم 26 مارس 1919 أربعة وأربعين وظيفة ذات سلطة أقصي منها الرعايا المسلمين وأضيفت عليها أيضا اللامساواة في الأجر، فقد كان الموظفون المسلمون الذين يعملون في مصالح موجهة خصيصا للمسلمين مثل: القاضي والمدرس يحصلون على راتب أقل من الأوروبيين الذين يشغلون وظائف مماثلة.[2]

كذلك من الأمور التي تتوجب الإشارة إليها سعي الإدارة الفرنسية إلى عزل بعض المناطق عن باقي المناطق الأخرى وراحت توزع فيها الجهوية والنزعات الإقليمية التي تتنافى والوحدة الوطنية للشعب الجزائري بالإهتمام بالأعراف والتقاليد واللهجات على حساب الثقافة العربية الإسلامية الأصلية، إذ بدأت فرنسا بالعمل في هذا الإتجاه والذي يمس التكوين الإجتماعي للسكان باكرا.[3]

كما لا ننسى ما عمد الإستعمار الفرنسي إليه من تجريد الجزائريين من أراضيهم وحولهم إلى خماسين مما ساهم في تفشي الفقر والجوع جرئ نقص المواد الغذائية وإنتشار الأمراض والأوبئة.[4]

أما في ميدان السكن فقد حشرت السلطات الإستعمارية الجزائريين أصحاب البلاد الحقيقيون في الأكواخ المتسخة والقرى والدواوير والأحياء القزديرية القذرة يتواجد في كل بيت منها ما بين عشرة إلى خمسة عشر فردا

---

(1)– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية (1956–**1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 27.

(2)– محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر: محمد بن البار، ج 01، دار الأمة، الجزائر، ص 38.

(3)– نصرالدين سعيدوني، مرجع سابق، ص.ص: 91–92.

(4)– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 28.

يتناوبون على الأكل والشرب والنوم، بينما الأوروبيين يسكنون في الأحياء الراقية ووسط الحدائق والآجنة مما يجعل حياتهم سهلة.[1]

وهنا يجدر ذكره كذلك قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته فرنسا على عشرات الآلاف من الشباب بجعلهم درعا في ساحة القتال وذلك عندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق.[2]

المطلـب الثالـث: العامــل الثقافـــي:

إن الإستعمار الفرنسي من أجل تثبيت وجوده وإحكام سيطرته على الجزائر عمد ومنذ بداية الإحتلال إلى إنتهاج سياسات متعددة لمحو الشخصية الجزائرية وإفراغها من مضمونها القومي وإحلال الشخصية الفرنسية محلها، وكان يشرف على تطبيق هذا المخطط أساتذة فرنسيين مختصين في العلوم الإنسانية ولهم دراية بالدقائق الخفية للتركيب النفسي والإجتماعي للفرد[3] من خلال تطبيقه سياسة التجهيل لإجبار الجزائريين على التخلي عن ثقافتهم.

فقد صودرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية[4] من خلال الإستيلاء على المراكز الثقافية والمدارس وحولت المساجد إلى كنائس أو مستشفيات ومتاحف، كما أن المثقفين الجزائريين قد فقدوا تدريجيا الإتصال بماضيهم نتيجة لفقد الكتب والمدارس بلغتهم، أما الفلاحون فقد تركوا للخرافات والجهل.[5] ومع بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الإستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعليم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين غريبة وخطيرة[6]، فاللغة العربية والثقافة ومسايرة التطور العلمي ولو في أبسط صورة ونجم عن ذلك أضرار فادحة في الميدان الثقافي كنتيجة لسياسة التجهيل وإبعاد اللغة العربية عن منافسة اللغة الفرنسية

---

[1]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 392.

[2]– إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص 12.

[3]– شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2014–2015، ص 62.

[4]– إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص 13.

[5]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، ج 2، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 60.

[6]– يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1830–1954)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 78.

وتركها كثقافة مقتصرة على المبادئ الأساسية وتعليمها في الكتاتيب والزوايا[1]، وفرض اللغة الفرنسية على الجزائريين معتبرا اللغة الوطنية لغة أجنبية [2]، وذلك عندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق ضغط المستوطنون على فرنسا فأصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري عام 1912 مدعية أنها تحقق المساواة بين الأهالي والأوروبيين ولكن في الواجبات فقط دون الحقوق.[3]

كانت بداية المخطط تقضي إلى ضرورة القضاء على التعليم العربي والديني في الزوايا والكتاتيب ومن ثمة غلق المدارس والكليات وحل الجمعيات الدينية، لدرجة أصبح التعليم العربي في فترة ما بين الحربين شبه معدوم لهذا كانت نسبة التعليم متدنية مقتصرة على الأقلية الأوروبية وإن كان هناك تعليم للجزائريين فهو محصور عند فئة معينة أو عائلات محددة معروفة بمواقفها الموالية للوجود الإستعماري والتي قبلت التجنيس والإندماج، أما باقي الشرائح فتسودها الأمية.[4] وتشير الإحصائيات إلى أنه في عام 1944 بلغ عدد الأطفال الذين هم في السند القانوني للإلتحاق بالدراسة بـ12500,00 والتحقوا 11.000 فقط.

أما في سنتي 1949 و1950 فتشير الإحصائيات أن عدد الطلبة الجزائريين في التعليم الثانوي والجامعي بلغ 3734، أما الأوروبيون فكان عددهم 20658[5]، كما قدر عدد الهياكل من مدارس وكليات علمية سنة 1950 بـ17 مدرسة و27 كلية.[6]

فيما يتعلق بالمجال الثقافي فقد عمل الإستعمار منذ دخوله إلى الجزائر على تحطيم الشخصية الجزائرية بسلب قيمها الثقافية والحضارية، وقد سعى جاهدا بسياسته إلى القضاء على الثقافة العربية والإسلامية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين، ونشر اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية وذلك عن طريق إغلاق المدارس العربية ومحاربة الدين الإسلامي والقضاء على الهوية الإسلامية والشعب الجزائري.

---

(1)– عزالدين معزة ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899–1985)**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004–2005، ص 22.

(2)– لحسن بومالي، "**الجزائر عشية الحرب التحريرية**"، مجلة أول نوفمبر، ع 24، نوفمبر 1977، ص 09.

(3)– يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 57.

(4)– شبوب محمد، مرجع سابق، ص 62.

(5)– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص.ص 34–35.

(6)– يحي بوعزيز، **موضوعات ....**، مرجع سابق، ص 381.

خلاصـة الفصـل:

لعبت الظروف التي عاشتها الجزائر في هذه الفترة والحياة التي عاشها محمد بوضياف في تكوين وصنع شخصيته التي جعلت منه مناضلا وطنيا غيورا على وطنه ورافضا الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري، حيث خلقت لديه وعيا سياسيا مبكرا مما جعله يندمج في كل نشاط سياسي مناهض للإستعمار الفرنسي.

الفصل الأول:

دور محمد بوضياف

في الحركة الوطنية

الفصل الأول: دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية

- تمهيـــد.

المبحـث الأول: نشاطـه السياســي(1945- 1952)

المطلـب الأول: إنخراطـه فــي حـزب الشعــب

المطلـب الثانــي: نشاطـه فــي المنظمـــة الخاصـــة (L'OS)

المطلـب الثالـث: دوره فـي حـل أزمـة حركـة إنتصار الحريـات الديمقراطية (MTLD)

المبحـث الثانــي: نشاطـه السياســي (1953-1954).

المطلـــب الأول: تأسيـس اللجنـة الثوريـة للوحـدة والعمـل (CRUA).

المطلـب الثانــي: إنخراطـه فـي مجموعـة الـ22 التاريخيـة.

المطلـب الثالـث: دوره فــي لجنــة الستــة.

تمهيــد:

مرت الجزائر بظروف جد صعبة خلال الحرب العالمية الثانية حيث سعت فرنسا بكل قوتها أن تثبت وجودها في الجزائر لأطول فترة ممكنة وأستعملت في ذلك كل الطرق والوسائل للقضاء على أي فكرة هدفها التصدي للتواجد الفرنسي، وقد أثر ذلك على الشعب الجزائري عامة وعلى مناضلي الحركة الوطنية خاصة كمحمد بوضياف الذي إقتنع أن مجازر 8 ماي 1945 كانت بمثابة درس وعبرة لكل من يفكر في الخروج من ربقة فرنسا. هذا ما جعل بوضياف لم يتردد لحظة إلى الإنظمام في غمار الكفاح السياسي داخل الأحزاب والمنظمات من حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة...إلخ، وهو ما سيتم توضيحه في المحطات التالية.

المبحـث الأول: نشاطـه السياسـي(1945- 1952):

بعد أن أتم محمد بوضياف مرحلة البناء وتكوين الذات بدأ يشق طريق نضاله التاريخي من خلال إنضمامه للحركة الوطنية إذ تبنى فكرة النضال السياسي وبدأ نشاطه داخل حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وفي المنظمة الخاصة ليبرز اسمه على الساحة وقتها فكان من القادة الثوا الذين أعدوا لتفجير ثورة أول نوفمبر.

المطلـب الأول: إنخراطـه فــي حـزب الشعــب:

إنضم محمد بوضياف إلى صفوف حزب الشعب الجزائري[1] بجيجل سنه 1937 وكان يبلغ من العمر 17 سنة وقد كان مؤمنا بمبادئه خاصة فيما يخص مسألة إستقلال الجزائر، خاصة وأن حزب الشعب في تلك الفتره يملك قاعدة شعبية واسعة مقارنة مع بقية الأحزاب السياسية.

إن إنخراط محمد بوضياف[2] في حزب الشعب زاده قوة فعمل جاهدا لنشر أفكار الحزب بين العوام فكان إخلاصه سبب في ترقيته إلى مسؤول النظام السياسي بناحية سطيف سنه 1946 محليا[3] بمدينه برج بوعريريج، ولقد فرض نفسه على الساحة السياسية[4] وجعل مسؤولوه المباشرين يثقون في قدراته وذكائه ووطنيته فقربوه منهم وجعلوه في مركز القرار.[5]

---

[1]– **حزب الشعب الجزائري:** تأسس في شهر مارس 1937 على يد قادة نجم شمال إفريقيا المنحل وعلى رأسهم مصالي الحاج ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه، ولقد حدد هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، وركز على المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين، للمزيد أنظر: يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص 108.

[2]– رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ ...**، مرجع سابق، ص 204.

[3]– عبد الرحمن عمار، **الرئيس محمد بوضياف أب الثورة**، د ط، منشورات بغدادي، الجزائر، د س ن، ص 08.

[4]– خالد بن قفة، **الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت**، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س ن، ص 17.

[5]– عبد الرحمن عمار، مرجع سابق، ص 08.

وعن إنضمامه لحزب الشعب كذلك يقول "محمد عباس" في كتابه " أحاديث مع بوضياف":" **إن أول من إتصل بـه لهذا الغرض هو المناضل عبد الله فيلالي[1] الذي كان من نشطاء الحزب في السرية وكان ذلك في قسنطينة ليخلف فيها بعد المناضل محمد امعيزة الذي كان مسؤولا في منطقه سطيف.**"[2]

يقول محمد بوضياف "**من شأن هذه المنظمة أن تعيد الثقة إلى نفوس المضطهدين، وتضمن بالتالي عدم الإنحراف، وعدم التشكك في الحزب**"[3]

يقول أيضا:" **خطأ سياسيا بل يعتبر خيانة، وقد برهنت بقية الأحداث فيما بعد صواب هذه الفكرة.**"[4]

1. مجـازر 8 مـاي 1945 وأثرهـا علـى محمـد بوضيـاف:

إن إنتفاضـة 8 مـاي 1945 تعد من بين الإنتفاضـات الشـعبية التـي شـهدتها الجزائـر منذ بدايـة الإحتلال الفرنسي عام 1830 وما يميزها هو أنها جاءت بعد فترة ركود الثورات المسلحة عقب الحرب العالمية الأولى، حيث قامت الحركات السياسية بحمل شعلة المقاومة ومواصلة دور التوعية الشعبية والعمل عن إنضـاج فكرة الثورة الشاملة[5]، عايش محمد بوضياف أحداث 8 ماي 1945 فأيقن أن مرحلة العمل السياسي ورفع الشعارات وتقديم المطالب قد أكدت عقمها أمام بطش وهمجية الإستعمار الفرنسي وأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد لنيل الإستقلال، ويقول بوضياف في هذا الصدد " **أود أن أتكلم في البداية عن حوادث 8 ماي 1945 التي قدمت الدليل القاطع بعد الدماء التي سفكت في الشمال القسنطيني على أن الإستعمار لن يقاوم إلا بالوسائل الحربية، وبالنسبة لمناضلي جيلي فإنها كانت نقطة إنطلاق الوعي والقطيعة، فقد إتضح أنـه من الضروري البحث عن الوسائل الفعالة لتحقيق الإستقلال وأخذه أخذا بدل المطالبة بـه، فالقطيعة في نظره تعني نبذ كل المفاهيم السابقة في الكفاح والتنظيم التي كانت معهودة قبل الحرب العالمية الثانية من ذلك أن تنظيم حزب**

---

[1]– **عبد الله فيلالي:** من مواليد 13 سبتمبر 1913، إستقر بفرنسا سنه 1930 ليصبح عضوا في إدارة نجم شمال إفريقيا، وفي سنة 1937 أصبح عضوا منتدبا في حزب الشعب الجزائري ثم عضوا بإدارته في الجزائر سنة 1938، ثم مسؤولا عن الحزب في الناحية الوهرانية 1943– 1945، بعدها أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1946 – 1963 للمزيد أنظر:

Stora Benjamin, **Dictionnaire Biographique De Militants Nationalistes Algériens E.M.A,P.P.A,(1926-1954)**, éd : l'harmattan, paris, France, 1985, p 285.

[2]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 26.

[3]– عبـد الرحمـان بن إبراهيم بن العقـون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954**، ج3، ط 2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ص 78.

[4]– مصدر نفسه، ن.ص.

[5]– إسماعيل سامعي، **إنتفاضة ....**، مرجع سابق، ص35.

الشعب كان يقتصر على حركه متعاطفين مقتنعين بفكرة الإستقلال حيث لم تتمكن إطاراته من تطوير بنية الحزب رغم قدرة الجماهير على تقبل الأوامر التي كانوا ينشرونها عند نهاية الحرب."[1]

وتعتبر هذه الإنتفاضة نقطة تحول هامة في مسيرة بوضياف النضالية فقد غذت لديه نزعة التحدي والتضحية من جهة وعمقت إحساسه من جهة ثانية بأن الوسائل السياسية وحدها لم تعد كافية لترويض الوحش الاستعماري.

ويقول بوضياف في حديثه مع محمد عباس " **في أعقاب 8 ماي 1945 كنا نتجول بناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز سألناه عن الحوادث وأبدينا أسفنا عن إجهاض إنتفاضة الشعب في بحر من دم، وكان جواب الشيخ بكل بساطة لقد خسرنا جولة وسنكسب الجولة القادمة!"[2]**

ويعلق بوضياف على هذا الموقف بقوله:" **هذا الأمل الكبير الذي يعيش في ضمائر الشعوب لا يمكن أن يموت في ضمير الشعب الجزائري، هذا الأمل الكبير الذي حمل بوضياف نصيبا من همه الأكبر جعله ينظر الأحداث الدامية التي هزت مناطق مختلفه من البلاد وعاين شخصيا خسائرها المادية والبشرية بمنطقة سطيف باعتبارها نقطة إنطلاق لوعي جديد وبداية قطيعة في نفس الوقت."[3]**

فنتيجة للآثار السلبية الوخيمة وما ترتب عن أحداث 8 ماي 1945 تأكد مناضلو الحركة الوطنية كمحمد بوضياف بأن الإستعمار لا يفهم إلا بلغة السلاح، وأن ركض الحركة الوطنية وراء مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير من أجل حل القضية الجزائرية أصبح غير مجدي وأن مرحلة النضال الجديد تحتم خوض تجربة أخرى أكثر نفعا وأسرع نتيجة ومن أجل ذلك تقرر إنشاء المنظمة الخاصة.

المطلـب الثانــي: نشاطـه فــي المنظمــة الخاصــة (L'OS):

بعد مجازر 8 ماي 1945 عقدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الأول يومي (15-16) فيفري 1947 حيث عقد الحزب مؤتمره في اليوم الأول ببوزريعة وفي اليوم الثاني بالحامة (بلكور)، وشارك فيه عدة شخصيات من أعضاء الحزب[4]، وقد شهدت جلسات المؤتمر إنتقادات لاذعة من قبل أنصار التيار الثوري وغالبيتهم من الشباب وجهت لقيادة الحزب مطالبين إياها الخروج بتصور واضح يحدد معالم العمل الثوري

---

[1]- محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تــق: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص.ص 13-14.

[2]- محمد عباس، **إغتيال...** ، مرجع سابق، ص 26.

[3]- مرجع نفسه، ص 27.

[4]- محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 85.

ويضع حدا للتردد والتذرع المنافي لمبادئ الإيديولوجية الثورية التي تأسس عليها الحزب[1] وانتهى في الأخير إلى قرار إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية مهمتها التفكير والإعداد للكفاح المسلح[2]، وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة وقيادتها إلى المناضل محمد بلوزداد[3] وهذا لماضيه النضالي وخبرته التي إكتسبها عندما كان مسؤولا عن حفظ النظام بالحزب[4] حيث أقر عمله على مبدأين أساسيين:

✍ إختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة وقد جعل من ذلك شرطا أساسيا.

✍ الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب وهذا محافظة على سرية العمل.[5]

ولقد كون المكتب السياسي للحزب لجنة ضمت أربعة من أعضائه الأمين دباغين، مصطفى بوقادوم، محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، وكلفها بإنهاء دراسة ملف المنظمة الخاصة في أقرب الآجال فقررت البدء بضبط تشكيلة هيئة الأركان.[6]

ولقد حرصت المنظمة الخاصة أثناء اختيارها للأعضاء أن تتوفر فيهم المقاييس التالية:

- أن يكون العضو ذا أقدمية في الحزب ملتزما بمبادئه.
- ذا سلوك حسن وأن يكون متمتعا بشجاعة كاملة، وغيرة وطنية، ووعي سياسي كبير.[7]
- يكون قد مضى عليه خمس سنوات على الأقل في النضال ضد الفرنسيين، أيضا يفضل من تكون لديه خبرة وتجربة عسكرية أي خدم في الجيش الفرنسي.

---

(1)– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 " دراسات في السياسات والممارسات"**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 59.

(2)– يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 33.

(3)– **محمد بلوزداد:** ولد في 3 نوفمبر 1924 بالجزائر العاصمة، تحصل على شهادة التكميلية العليا، إنخرط في صفوف ح ش ج عام 1943 وكان قبل هذا قد أسس فرع لجنة شباب بلكور في عام 1942، وأنتخب عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي لحزب ح أ ح د **(MTLD)** 1947–1949، وكان أول رئيس للم خ، توفي بعد مرض عضال في 14 جانفي 1952، للمزيد أنظر:

Ben youcef ben khadda **: les origines du 1er novembre**, édition : dahlb, Alger, 1988, pp 129-130.

(4)– عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 148.

(5)– قريري سليمان، "**المنظمة الخاصة L'OS وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 6، الجزائر، ص 96.

(6)– مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 73.

(7)– محمد لحسن أزغيدي ، مرجع سابق، ص50.

- كما يفضل أن يكون أعزب وإن كان متزوجا يفضل من ليس لديه أولاد.[1]

ولما تتوفر هذه الشروط في المناضل يخضع لإمتحان فإن أجراه بنجاح، وبعد أن تتم الموافقة على تجنيده يؤدي اليمين وبهذا القسم يتعهد بخدمة وطنه في كل وقت وحين[2]، ولقد كان محمد بوضياف من المناضلين الذين تتوفر فيهم هذه الشروط.

وقد أسس محمد بلوزداد قيادة أركان المنظمة الخاصة على الشكل التالي:

- بلوزداد رئيسا.
- حسين آيت أحمد[3] نائبا له ومسؤول منطقة القبائل.
- محمد بوضياف مسؤول عمالة قسنطينة.
- جيلالي رجيمي مسؤول عمالة الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، التيطري).[4]
- عبد القادر بلحاج جيلاني مسؤول عمالة الجزائر 2 (الظهرة، الشلف).
- أحمد بن بلة[5] مسؤول عمالة وهران.[6]

---

(1)– أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط 2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 62.

(2)– أمحمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 110.

(3)– **حسين آيت أحمد:** ولد يوم 20 أوت 1926 بالقبائل، حاصل على الجزء الأول من البكالوريا نظام قديم، إنضم إلى حزب الشعب، كان من الشباب الثوري الذي أكد على أهمية العمل الثوري، ثاني رئيس للمنظمة الخاصة وأحد أعضاء الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني بمصر، كان من الخمسة المختطفين، شارك في رئاسيات 1991 و1999، وللمزيد أنظر: حسين آيت أحمد، **روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص،ص 15، 17، 33.

(4)– يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 184.

(5)– **أحمد بن بلة:** ولد عام 1916 بمغنية تحصل على شهادة الأهلية من مدينة تلمسان، شارك في الحرب العالمية الثانية، عنصر نشط في المنظمة الخاصة، بعد إكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه بالأعمال الشاقة ولكنه تمكن من الهروب من السجن، كان من الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية وإختطاف الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956، وأنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1962، سجن طيلة حكم الرئيس هواري بومدين، للمزيد أنظر: روبير ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، ط 2، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1981، ص، ص 31،38، 89، 111، 134.

(6)– محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن، ص 287.

وقد كان حسين لحول[1] الأمين العام للحزب يلعب دور الوسيط بين جهاز الحزب وقيادة المنظمة الخاصة إذا تعلق الأمر بالقضايا الهامة.[2]

وبمجرد إنشاء المنظمة الخاصة كان محمد بوضياف من السباقين للإنظمام إليها، فقد عينه محمد بلوزداد مسؤولا للمنظمة الخاصة في الشرق الجزائري لعمالة قسنطينة حيث كوّن تحت قيادته العربي بن مهيدي[3] (الذي كان نائبا له بناحية سطيف) وزيغود يوسف ومصطفى بن بولعيد[4] ولخضر بن طوبال وغيرهم من الذين فجروا ثورة الفاتح نوفمبر 1954، حيث كان بوضياف يختار مناضلي المنظمة الخاصة الذين يتمتعون بالحنكة وروح التضحية والتفاني والإنضباط والإلتزام بالسرية[5]، وكان يجمعهم في بيت منعزل بالقرب من منعرجات وادي الرمال وتدريبهم على إستعمال الأسلحة وتكوينهم تكوينا عسكريا وتجنيدهم للنضال بطريقة صارمة إلى جانب تربيتهم على روح النظام والمسؤولية.[6]

---

[1]– **حسين لحول:** من مواليد 17 ديسمبر 1917 بسكيكدة، إنظم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1936، ثم إلى ح.ش.ج حوالي سنة 1939، ليصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، ثم نائبا عاما لحركة الإنتصار وذلك سنة 1951، وبعد إندلاع الثورة مثل جبهة التحرير الوطني في البلدان الآسيوية الإسلامية، للمزيد أنظر: محمد حربي، **جبهة التحريـر الوطنـي الأسطـورة والواقـع**، تـر: كميل داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 333.

[2]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية)**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 138.

[3]– **العربي بن مهيدي:** من مواليد 1923 بعين مليلة، من أبرز قادة الثورة الجزائرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، من المؤسسين لح إ ح د سنة 1946، مسؤول على منطقة الجنوب في الم خ سنة 1947، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد للمنطقة الخامسة عند إندلاع الثورة، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957، ألقي عليه القبض يوم 23 فيفري 1957 وعذب حتى الموت، للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرون**، ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص.ص 129–132.

[4]– **مصطفى بن بولعيد:** من مواليد 1917 ببلدية آريس في ولاية باتنة، قائد المنطقة الأولى، إنخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، قام بتأسيس خلايا للمنظمة العسكرية السرية، ترأس إجتماع 22، ألقي عليه القبض يوم 12 فيفري 1955 وهو في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية، للمزيد أنظر: جمعية أول نوفمبر، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى، باتنة، 1999، ص 647. وأيضا: علي العياشي، "**من شهداء الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، ع 77، 1986، ص 53.

[5]– سليمة ثابت، مرجع سابق، ص 59.

[6]– محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010، ص 42.

تشكل المنظمة الخاصة منظمة مغلقة لها أعداد مجمدة من الأفراد ويتراوح حجمها بين 1000 و1500 مناضل مـع إستقرار حـول الألـف فـي نهايـة فتـرة التأسيس[1]، سـعت للحصـول علـى الأسـلحة بجميـع الوسـائل بجمعهـا وشرائها من داخل البلاد وإرسال فدائيين إلى خارج الوطن للحصول عليها وأعدت لذلك مخابئ ومراكز للتدريب ولإخفاء الأسلحة والذخيرة.[2]

وما إن حلت سنة 1948 قلت الموارد المالية للمنظمة الخاصة فقامت بتنفيذ بعض العمليات المسلحة من أجل الحصول على المال لشراء الأسلحة، كالهجوم على مخزن المفرقعات بمنجم الكائن بفيليفيل ليلا من طرف مجموعة من المناضلين يوم 7 أفريل 1949، والهجوم كذلك على بريد وهران حيث أسفر الهجوم عن غنم مبلغ معتبر من المال استعمل في شراء الأسلحة.[3]

1. إكتشـاف المنظمـة الخاصـة(L'OS):

في ربيع 1950 نشرت جريدة الزهور التونسية خبر فصل دكتور أمين دباغين[4] عن حزب الشعب وعن ح إ ح د فهز هذا النبأ المفاجئ مدينة تبسة فعم جو في منتهى التوتر بين المناضلين، الأمر الذي جعل عبد الرحمان خياري المعروف باسم "رحيم" والمسؤول عن فرع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ينتقد القيادة المركزية للحركة[5]، فحذره المناضلون وطلبوا منه الكف عن تصرفاته، فرفض وأصر على موقفه حيث فكر في إماطة اللثام عن النشاطات المحلية للمنظمة الخاصة[6] عندئذ قامت قيادة الم خ بناحية قسنطينة المتكونة من محمد بوضياف،

---

(1)– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 21.

(2)– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 288.

(3)– محمد بلعباس، مرجع سابق، ص 89.

(4)– **أمـين دبـاغين:** ولد سنة 1917 بـالجزائر، زاول دراسته بمدينـة شرشال وتحصل على شـهادة البكالوريا ومنها إلتحق بمعهد الطب، إنخرط في صفوف ح ش ج سنة 1930، واصل نشاطه السياسي من ح أ ح د وعين أمينا عاما لها، إنسحب من الحركة بعد توقفه عن ممارسة مهامه ونشاطه السياسي بسبب الخلاف الذي حصل بينه وبين مصالي الحاج، إنضم مبكرا إلى ج ت و، تقلد منصب وزير في الح ج م ليتفرغ في آخر حياته إلى مهنته كطبيب في مدينة العلمة ولاية سطيف إلى أن وافته المنية سنة 2003، للمزيد أنظر: مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954** ، دار الطليعة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 201.

(5)– أمحمد يوسفي، مصدر سابق، ص 134.

(6)– عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، ط 2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 17.

ديدوش مراد[1]، العربي بن مهيدي[2] بالقيام بعملية تتمثل أساسا في تأديبه وقد كلف العربي بن مهيدي بالقيام بهذه العملية، وعندما أرسلت لجنة التأديب إلى تبسة يوم 18 مارس 1950 بقيادة ديدوش مراد رفقة مجموعة من المناضلين تمكن أعضائها من القبض على عبد الرحمان خياري ومعاقبته[3]، لكنه إستطاع الإفلات منهم وقام بإبلاغ محافظة الشرطة وأدلى بما كان لديه من معلومات عن أسماء أعضاء المنظمة فتمكنت الشرطة من إلقاء القبض على المختطفين[4] فالتحقيق أدى إلى عدد من الإعتقالات إذ تراوح عدد المعتقلين بين (400-500) عضو وصدرت أحكام على 200 منهم فقط[5]، ولم ينجوا من الإعتقال سوى محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد[6]، رابح بيطاط، حباشي عبد السلام، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان [7] الذين أصبحوا ملاحقين من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية، وقد صودرت في حقهم عدة أحكام تتراوح ما بين (5-8) سنوات حيث صدر في حق محمد بوضياف حكم غيابي بستة سنوات[8]، كما أعادت الحكم عليه محكمة البليدة بـ10 سنوات سجنا بتهمة التحضير للعمل المسلح ضد الدولة الفرنسية ولم يصدر قرار إلا في 11 مارس 1952، وبسبب المطاردة الإستعمارية فإن بوضياف غير اسمه عدة مرات فعرف بـ"الصادق" و"علي" واسم "الطيب" الذي أطلقه عليه العربي بن مهيدي، وقد ظل متخفيا في بيت عيسى كشيدة[9] حيث وصفه هذا الأخير عندما فرّ إليه حيث قال:" **جاءني بوضياف إلى بيتي في**

---

(1)- **ديدوش مراد:** رجل سياسي وثوري، ولد يوم 13 جويلية 1927 بالجزائر، تحصل على الشهادة الأهلية عام 1943 ، إنخرط في صفوف ح ش ج وأصبح عضوا في اللجنة المركزية للشباب، ساهم في تأسيس ل ث و ع في مارس 1954، كما كان من الأعضاء الذين شكلوا النواة الأولى لإجتماع 22، فجر الثورة بالشمال القسنطيني فسقط شهيدا يوم 18 جانفي 1955، للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام...**، مرجع سابق، ص 277.

(2)- أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر، 2005-2006، ص 331.

(3)- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 315.

(4)- سليمان قريري، **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخظر باتنة، الجزائر، 2010-2011، ص 196.

(5)- أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 333.

(6)- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 69.

(7)- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 33.

(8)- محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 28 شخصية وطنية** ، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 15.

(9)- سليمة ثابت، مرجع سابق، ص 61.

حالة يرثى لها ثيابه رثة وممزقة وقدمان تنزفان وكان منهارا معنويا ومنحكا بدنيا، بعد فراره كان قد فقد الصلة بعدد من مساعديه وأراد أن يطلع على أخبار بعضهم، فأخبرته بما كنت أعلم."[1]

بقي بوضياف في العاصمة لفترة من غير مسؤولية محددة وعلى إتصال بمسؤولي الحزب، ثم كلف بعمل في مكتب يقوم فيه بالإطلاع على التقارير التنظيمية[2]، وبعد فترة قرر الحزب إسناد بوضياف مسؤولية جمع كل العناصر المبحوث عنها والتفتيش عن مخابئ آمنة لها فشكل بوضياف نواة صغيرة من المناضلين تألفت من بوكشودة مراد، مسعودي عبد الواحد، نايت مرزوق عبد الرحمان وآخرون، حيث أعطاهم تعليمات منها إسترجاع الأسلحة والوثائق التي بحوزة المناضلين وإنشاء صناديق البريد وكذلك إحصاء أماكن الإيواء[3]، وبعد سنتين من الحياة السرية في الجزائر تنقل بوضياف إلى فرنسا كمسؤول منظمة إتحادية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وكان ذلك سنة 1952، وقد إلتحق به بعد ذلك ديدوش مراد[4]، وفي سنة 1953 حدثت بالجزائر أزمة حزبية أصابت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وخروج الخلاف بين مصالي الحاج واللجنة المركزية إبتداءا من فيفري 1954.[5]

المطلب الثالث: دوره في حل أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية(MTLD):

" تعود بوادر الإنشقاق السياسي في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إلى إجتماع اللجنة المركزية للحزب في مارس 1950 وكان ذلك بسبب الجدال حول مكانة وصلاحيات رئيس الحزب والموقف من الإنتخابات والتحالف مع الأحزاب السياسية الجزائرية، وإزدادت مشاكل الحزب تجذرا من خلال إتساع الهوة بين أعضاء اللجنة المركزية التي يغلب عليها التيار المعتدل من جهة وبين زعيم الحزب ومجوعة من الشباب المتحمس إلى العمل العسكري من جهة ثانية"[6]، إلا أن ما حدث في مؤتمر أفريل 1953 كان بمثابة الضربة القاضية التي قضت على أي تفاهم بين أنصار الحزب مصالي الحاج واللجنة المركزية فقد فتح باب الخلاف والتناحر على مقاليد السلطة في الحزب على مصراعيه[7] فانقسم الحزب إلى تيارين:

---

[1]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 34.

[2]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 29.

[3]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 35.

[4]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 35.

[5]– مرجع نفسه، ص 25.

[6]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص 74.

[7]– مرجع نفسه، ن.ص.

– تيار المصاليين المنادين بمبدأ القيادة الفردية.

– تيار المركزيين المنادين بمبدأ القيادة الجماعية التي يقودها حسين لحول وغيره...[1]

أما محمد بوضياف فقد كان من جماعة المحايدين إلى جانبه مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ورابح بيطاط[2]، حيث يقول بوضياف في هذا الصدد:" **أصبحت الوضعية خطيرة واحتاجت إلى تدخل من جانبنا فطلبت من ديدوش مراد العودة إلى البلد لأتصل من جديد بعناصر المنظمة الخاصة الضالين، فجاء الجواب بسرعة وإلتحقت بالبلد.**"[3]

وفي 11 مارس 1954 عاد بوضياف من فرنسا حاملا لرسالة بعنوان " نداء الحكمة" وهي وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي الحركة في فرنسا حيث تدعو هذه الوثيقة إلى الحياد الإيجابي[4]، فقام بالإتصال بمسؤول التنظيم بالحزب المناضل بشير دخلي واتفق الإثنان على العمل معا لمحاولة وقف تفكك الحزب وإبعاد القاعدة من الخلافات[5]، ثم سافر بوضياف إلى قسنطينة حيث عقد إجتماعا آخر مع بعض العناصر القيادية في المنظمة الخاصة كمحمد مشاطي، رشيد ملاح والسعيد "لاموطا" وتبادلوا المعلومات وقرروا تبني موقف حيادي في الخلاف بين النزعتين[6]، وعند عودته إلى العاصمة وجد مصطفى بن بولعيد قد وصل واجتمع الإثنان بن مهيدي ورابح بيطاط لتحضير لقاء مع بشير دخلي ومساعده رمضان بوشبوبة.

فأنتهت هذه اللقاءات بالإتفاق على الإتصال الإعلامي بالقاعدة حفاظا على وحدة الحزب بواسطة نشرية بعنوان "**لوبتريوت**" لسان حركة باسم " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**"[7]

---

[1]– عبد السلام كمون، **مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أدرار، الجزائر، 2012–2013، ص 28.

[2]– **رابح بيطاط:** ولد سنة 1925 بعين الكرمة بقسنطينة، إنظم إلى ح ش ج وعضو في الم خ حيث ظل متابعا من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية منذ 1951، عضو في الـ ل ث و ع، قاد المنطقة الرابعة عند إندلاع الثورة، كما كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، شارك في الحكومة الجزائرية المؤقتة وأيد إنقلاب العقيد بومدين سنة 1965، للمزيد أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 188.

[3]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 41.

[4]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 61.

[5]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 39.

[6]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 42.

[7]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 39.

المبحـث الثانــي: نشاطـه السياســي (1953-1954):

فـي ظـل الصـراع والإنشـقاق الـذي حـدث داخـل حركـة إنتصـار الحريـات الديمقراطيـة بـين المصـاليين والمركزيين والذي وصل إلى مرحلة خطيرة أصبحت على إثره الحركة الوطنية مهددة بأسرها، هنا بادرت جماعة من المناضلين محايدين حيادا إيجابيا إلى التعجيل بالتحضير للكفاح المسلح ومن أجل ذلك دعا هؤلاء وعلى رأسهم محمد بوضياف الذي تحمل مسؤولية التحضير لثورة أول نوفمبر إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعقد مؤتمرات وإجتماعات للتفجير الفعلي للثورة، وهو ما سنتطرق إليه باتفصيل.

المطلـب الأول: تأسيـس اللجنـة الثوريـة للوحـدة والعمـل (CRUA):

تأسست اللجنـة الثوريـة للوحـدة والعمـل يـوم 23 مـارس 1954 إثـر الإجتمـاع التأسيسـي بإحـدى مـدارس الحزب هـي مدرسـة الرشـاد بشـارع علـي عمـار رقـم 2 بـالجزائر العاصـمة[1]، وقـد تشـكلت هـذه اللجنـة مـن قـدماء المنظمـة الخاصـة محمـد بوضـياف وصـطفى بـن بولعيـد[2]، ومـن المركزيين بشـير دخلـي (عضـو للجنـة المركزيـة ومسؤول التنظيم في الحزب) ورمضان بوشبوبة (عضـو للجنـة المركزيـة والمراقـب العـام للتنظيم بـالحزب)[3]، حيث تم الإتفاق علـى حمايـة وحـدة الحـزب وإلـى دراسـة أسـباب الصـراع والإنشـقاق داخـل هياكـل حركـة إنتصـار الحريـات الديمقراطيـة، وضـرورة إبعـاد المناضـلين فـي الهياكـل القاعديـة للحـزب عـن هـذه الأزمـة وإلـى تصـفية الجـو وتوحيـد الصفوف[4] والتأكيد على العمل الثوري وتركيز كل الجهود من أجل الكفاح المسلح.[5]

فقد أكد بوضياف علـى أن هذه اللجنـة ليست منظمـة ولا هـي حـزب بـل تجمـع أربعـة أشـخاص يسـعون إلـى جبـر الكسور التي لحقت بحزبهم[6]، وبعد إنشائها أصدر بيان يلخص أهدافها كالتالي:

– وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديموقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية، وقد طلب من كل المناضين من أجل التوصل إلى هذا المؤتمر وألا يتبنوا نزعات القادة.[7]

---

[1]– يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 335.

[2]– محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 53.

[3]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 324.

[4]– جيلالي بلوفة عبد القادر، **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق في عمالة وهرا ن من إكتشاف المنظمة إلى إندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2007-2008، ص 311.

[5]– عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية "موسوعة التاريخ الثورة الجزائرية"**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 17.

[6]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 62.

[7]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 43.

وقد تقرر في هذا الإجتماع إصدار صحيفة بعنوان " الوطني" "**La Patriote**" التي تم إستنساخها بآلة (رونيو) وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر وزعت على مسؤولي الدعاية والإعلام في جميع قسمات الحزب بالجزائر وفرنسا[1]، وكان تمويل الصحيفة من صندوق اللجنة المركزية[2]، كانت هذه الصحيفة تدافع عن المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين وتحديد دورهم الذي يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكونوا حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو طائفة أخرى[3]، "**وكان محمد بوضياف يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء الحزب أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف فلم يكونوا يطيقون أي مبادرة من شأنها أن تثير الشك في صحة موقفهم، ولذا إستاؤا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وإصدار الصحيفة وراحوا يشيعون بوجود تواطؤ حصل بين اللجنة والمركزيين فقاموا بالإعتداء على محمد بوضياف ورابح بيطاط في شارع الديوان بحي القصبة السفلى**"[4]، فقد إعترف بوضياف بأن اللجنة الثورية كانت تبدوا في سياق تلك المرحلة من الخلاف أقرب إلى المركزيين وكانت من الصعب عليه وعلى رفاقه إبعاد هذه الشبهة دون الكشف عن حقيقة أهدافهم قبل الأوان.[5]

ومن هنا قام بوضياف بوضع خطة الغاية منها جعل اللجنة تبتعد عن تأثير المركزيين وذلك بإبعاد بشير دخلي ورمضان بوشبوبة منها نهائيا حيث طرح عليهما فكرة تعيين منسق لقيادة اللجنة، علما بأنه كان يعلم مسبقا برفضهما للمقترح وبذلك إستطاع تنحيتهما بسهولة من اللجنة[6]، فشرعت اللجنة منذ جويلية 1954 في مرحلة الإستعداد الفعلي لتفجير الثورة.

حيث سافر بوضياف إلى بورت بسويسرا في جويلية 1954 حيث إلتقى مع بن بلة وباقي أعضاء الوفد الخارجي وهناك عرض عليهم خطة تفجير الثورة والتي لقيت موافقة وتأييد الجميع، فبادر بوضياف إلى الإتصال بمناضلي الحزب وأكثرهم كان من "الم خ" وإستطاعت اللجنة الثورية أن تجند عدد كبير من المناضلين مهيئين ومستعدين للكفاح المسلح.[7]

---

(1)– يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 336.

(2)– إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 11.

(3)– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 44.

(4)– يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 337.

(5)– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 40.

(6)– جيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص 315.

(7)– مرجع نفسه، ص 316.

المطلـب الثانــي: إنخراطـه فـي مجموعـة الـ22 التاريخيــة:

سارع من كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد إجتماع لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثم إتخاذ الموقف المناسب.[1]

"فكر بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها ممن برهنوا على قدراتهم من أجل دراسة الوضعية وإقرار ما ينبغي عمله، لذلك عمل على تقاسم هذا الموقف على مجموعة تكون أشهد نفوذا وصلابة، وكان من المنطقي أن يلجأ إلى العناصر الأكثر إلتزاما بمبدأ العمل الثوري والذين سيخرجون الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيه المسؤولون في قيادة الحزب"[2]، وكان طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الإجتماع ، حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة (بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط) الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الإجتماع حيث حضره القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة عبر مختلف مناطق الوطن[3]، خصوصا أن الأوضاع كانت مهيأة لذلك إقليميا ودوليا حيث إنطلق الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب، ومن جهة أخرى بدأت تنهار هيبة فرنسا إثر هزيمتها في حرب الفيتنام خصوصا بعد معركة ديان بيان فو[4] وعددهم 22 كما ذكر بوضياف وهم باجي مختار، عثمان بن لوزداد، رمضان بن عبد المالك، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، بن عودة مصطفى، الزوبير بوعجاج، السعيد بن بوعلي المدعو "لاموطا" وبلحاج بوشعايب، محمد بوضياف وعبد الحفيظ بوصوف وديدوش مراد وعبد السلام حباشي ومحمد مشاطي وسليمان ملاح المدعو "الرشيد" ومحمد مرزوقي وبوجمعة سويداني[5] وزيغود يوسف، لم يشارك إلياس دريش في المدوالات وفي التصويت إلا أنه أشهر عضو في مجموعة 22 لأنه أواهم في منزله بالرغم خطورة الأمر وبقي مسجونا حتى توقف القتال.[6]

---

[1]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص 83.

[2]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 69.

[3]– عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي...**، مرجع سابق، ص 19.

[4]– عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، دار العثمانية، الجزائر، 2018، ص 188.

[5]– **بوجمعة سويداني:** ولد في 10 جانفي 1922 يدعى "سي الجيلالي" أو "المروكي"، إنظم إلى صفوف ح ش ج خلال الح ع 2، نظم مظاهرات عارمة بمنطقة قالمة إستنكارا وتنديدا بالإجراءات القمعية التي مارستها سلطات الإحتلال، ليتم القبض عليه سنة 1945، للمزيد أنظر: عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص.ص 77–78.

[6]– بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 155.

ترأس هذا الإجتماع مصطفى بن بولعيد العضو الأكبر سنا 35 سنة لإدارة جلسات هذا الإجتماع[1] وقدم محمد بوضياف تقريرا شاملا عن الوضعية السائدة وعن أزمة الحزب والجهود التي بذلتها المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى غاية تاريخ هذا الإجتماع، والذي كان في النصف الثاني من شهر جوان 1954[2]، وتم ذلك في دار إلياس دريش حيث إستمع الحاضرون في البداية إلى التقرير العام ثم تداولوا الآراء حول الأزمة التي يمر بها الحزب، وجرى نقاش طويل بين المؤيدين للعمل الثوري والمعارضين له حيث حسم الموقف بوجمعة سويداني الذي سأل الحاضرين " **نعم هل نحن ثوريّون؟ إذن ماذا ننتظر لهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا**"[3]، واختتم إجتماع 22 بالمصادقة على لائحة تتضمن مايلي:

- تدين بوضوح المتسببين في تصدع الحزب.
- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو أثار أزمة الحزب وإنقاذ الحركة الثورية من الإنهيار.
- إصدار قرار لتفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيد لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير البلاد.

وبموجب هذه اللائحة يتعين على المنسق الوطني للحركة الجديدة الذي يتم تعيينه بواسطة الإقتراع السري من قبل المشاركين في الإجتماع أن يشكل قيادة بهدف تطبيق القرارات الواردة في اللائحة.[4]

المطلـب الثالـث: دوره فــي لجنــة الستــة:

لتجسيد توصيات وقرارات إجتماع 22 جرى إنتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا وتكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الوطنية وتطبيق القرارات المتخذة في الإجتماع، وفي اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة[5] التي عقدت إجتماعها الأول بمنزل عيسى كشيدة بشارع (بابا عروج) حيث ناقشوا قرار إجتماع 22 والنظر في كيفية تطبيقه[6]، وقد خرج هذا الإجتماع بالقرارات التالية:

- إعادة تجميع قدماء الم خ وإدماجهم في هيكلة.
- إستئناف التدريب العسكري، إنطلاقا من كتاب الم خ القديم.
- القيام بتربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات.[7]

---

[1]– زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 79.

[2]–عبدالله مقلاتي ، **التاريخ السياسي....**، مرجع سابق، ص 19.

[3]– محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص.ص 300–301.

[4]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 43، 45.

[5]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص 85.

[6]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 51.

[7]– عبد الرحمان العقون، **الكفاح...**، ج 3، مصدر سابق، ص 490.

وفي نهاية الإجتماع تم الإتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة، كما تم الإتفاق على إنتهاج مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة.[1]

وقد جرت عدة لقاءات لإقناع مسؤولي منطقة القبائل للإنظمام إلى العمل المسلح لما للمنطقة من أهمية نضالية وإستراتيجية [2]، وكان اللقاء الأول قد كان جمع كل من بوضياف ومصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم الذي يرافقه أوعمران في مقهى العريش وكان الأمر يتعلق بمجرد إتصال، وفي اليوم التالي تم اللقاء عند المناضل نذير بالقبة لكن لم يخرج هذا الإجتماع بأية نتيجة لأن المشاركين كانوا مترددين كثيرا.

أما اللقاء الثالث الذي جرى في تيزي وزو إتفقوا فيه على مقاطعة مؤتمر المصاليين في بلجيكا (بهورنو) إلا أنهم لم يتمسكوا بذلك الإتفاق وتم إرسال ممثلا عنهم لحضور المؤتمر.[3]

ولإقناع وإزالة تحفظات هؤلاء (ممثلي القبائل) فإن اللجنة قامت بإعداد إستبيان من ثلاث نقاط لعرضه على المصاليين والمركزيين وهاته النقاط هي:

1. **هل أنتم مع العمل الثوري أم لا؟**
2. **إذا كانت الإجابة بلا فلماذا؟ وإذا كانت بنعم فماذا تقدمون لها؟**
3. **كيف يكونوا موقفكم إذا إندلعت الثورة من دونكم؟**

ولقد كلفت اللجنة كريم بلقاسم[4] وعمر أوعمران[5] بعرض الإستبيان على المصاليين، كما كلفت كريم بلقاسم ثانية رفقة مناضل آخر بعرضه على المركزيين، فكان رد المصاليين الرفض المطلق، أما المركزيين فكانوا مع العمل المسلح لكنهم رفضوا التفكير فيه.[6]

---

[1]– الغالي غربي، مرجع سابق، ص 85.

[2]– عبد الرحمان العقون، **الكفاح...**، ج 3، مصدر سابق، ص 491.

[3]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 46.

[4]– **كريم بلقاسم:** ولد سنة 1922 بمنطقة القبائل، إنخرط في صفوف ح ش ج وح إ ح د سنة 1945، كان على رأس المنطقة الثالثة (القبائل) 1949، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، تزعم وفد المفاوضين في إتفاقيات إيفيان 1962، توفي بألمانيا سنة 1976، للمزيد أنظر: سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830– 1954**، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2001، ص 63.

[5]– **عمر أوعمران:** ولد سنة 1919 بالقبائل، إنضم إلى ح ش ج، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بفعالية، عين كنائب لقائد المنطقة الثالثة (كريم بلقاسم)، ثم بعد ذلك إستخلف رابح بيطاط في قيادة المنطقة الرابعة (الجزائر)، كلف بمهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ، كما عين رئيسا لبعثة ج ت و، وبعد الإستقلال إنتخب نائبا في المجلس الوطني التأسيسي، للمزيد أنظر: محمد عباس، **ثوار...**، مرجع سابق، ص 174.

[6]– عمار قليل، مصدر سابق، ص 191.

وفي الأخير تمكنت اللجنة من إقناع وفود القبائل بعد طرح كريم بلقاسم للكثير من الأسئلة التي أجاب عنها بوضياف بكل شفافية، وفي الأخير ختم بوضياف كلامه قائلا:" **لا نملك ثروة قارون، ليس عندنا إلا إيماننا، فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح، البعض باع عرباته، وباع آخرون كل ما يملكون من متاع وأدوات، قلنا لكم كل شيء لا نملك إمكانيات وسنحاول إسترجاع القليل من الأسلحة التي كانت بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة، وبهذا اللاشيء محتموم علينا أن نعلن الثورة**"، ورد عليه كريم بلقاسم قائلا:" **هذا هو الكلام الذي كنت دائما أحب أن أسمعه، أعتقد أن رفاقي الحاضرين هنا مقتنعون إذا لم تبقى لهم أية أسئلة يترحونها، كنتم صرحاء وموضوعيين، وما نريده هو الوفاء والإخلاص، نحن معكم.**"[1]

وبهذا إنضم كريم بلقاسم إلى لجنة الخمسة وأصبح العضو السادس فيها مع عمر أوعمران كنائب وصارت تدعى بلجة الستة[2] حيث بدأت نشاطها في بداية سبتمبر 1954، وكلف بوضياف وجماعته بالتخطيط والتحضير الجدي لتفجير الثورة، حيث عقد لإجتماع يوم 10 أكتوبر 1954 بحي لابوانت بيسكاد (غرب مدينة الجزائر) تناول الإجتماع المسائل التي أوردها محمد بوضياف في شهادته كالغطاء السياسي للحركة ومحتواها الإيديولوجي السياسي والتسليح والتمويل، لكن كان لابد للثورة من غطاء سياسي[3]، فبالرغم من أن الستة كانوا معروفين بدرجات متفاوتة لدى المنظمة وفي حالات كثيرة بأسماء مستعارة إلا أنهم كانوا مجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي وكان في نظرهم أن الثورة ليس لها حظ في النجاح، إلا إذا تبنتها الجماهير لذا لابد من أسماء معروفة.[4]

هنا إتجهت الأنظار إلى الدكتور محمد الأمين دباغين فتوجه إليه كل من بوضياف وبن بولعيد وكريم بلقاسم لطرح الفكرة عليه لكنه رفض[5]، وفي نفس السياق إختارت المجموعة تسمية الجناح السياسي بجبهة التحرير الوطني والجناح العسكري بجيش التحرير الوطني، كما تم في هذا الإجتماع الإتفاق على مبدأين أساسيين:

أولا: اللامركزيــة: نظرا لإتساع البلاد ما يجعل صعوبة تسيير الكفاح المسلح ومن ثم ترك حرية الإختيار لكل منظمة.

---

[1]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 81.

[2]– عبد الرحمان العقون، **الكفاح...**، ج 3، مصدر سابق، ص 492.

[3]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 50.

[4]– عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 57.

[5]– صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 "المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى"**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010، ص 176.

ثانيـــا: أولويـة الـداخل علـى الخـارج، أي أن القرارات يجب أن تصـدر من المقاتلين العسكريين المتواجدين في الميدان.[1]

وتم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم كالآتي:

- **المنطقــة الأولـــى (الأوراس):** بقيــادة مصطفـى بن بولعيد ينوبه كل من بشير شيحاني وعباس لغرور.[2]
- **المطقـة الثانيـة (الشـمال القسـنطيني):** بقيـادة ديـدوش مـراد، ينوبـه كـل مـن زيغـود يوسـف ولخضـر بـن طوبال.[3]
- **المنطقـة الثالثـة (القبائـل):** بقيادة كريـم بلقاسـم ينوبـه كـل مـن عمـر أوعمـران وسعيدي محمـدي.[4]
- **المنطقـة الرابعـة (العاصـمة وضـواحيها):** بقيـادة رابـح بيطـاط وينوبـه كـل مـن الزوبيـر بوعجـاج، وسـويداني بوجمعة، وأحمد بوشعيب.[5]
- **المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري وهران):** بقيادة العربي بن مهيدي وينوبه رمضان بن عبد المالك.[6]

وتولى محمد بوضياف التنسيق بين المناطق وبين الداخل والخارج، وكلف بالإتصال بالوفد الخارجي لإطلاع الوفد على القرارات والوثائق المتعلقة بالإستعداد والإعلان عن تفجير الثورة المسلحة.[7]

وحول طريقة العمل الثوري يذكر محمد بوضياف في شهادته أنه حددت إستراتيجة على ثلاث مراحل زاوجت بين العمل السياسي والعمل العسكري:

المرحلـة الأولـى: إقامـة الجهـاز العسـكري والسياسـي للتحضـير والتوسـع والهـدف منهـا مـدى حاجـة الجمـاهير للإطلاع والمعرفة لنيل تعاطفهم معها.[8]

المرحلة الثانية: تتمثل في إنعدام الأمن الشامل وذلك بشل الحياة الإقتصادية للبلاد عن طريق التخريب والتهديم المتواصل وضرب البنية التحتية للإستعمار، والهجوم على مراكز العدو وثكناته وإجبار السكان الأوربيون على مغادرة البلاد.[9]

---

[1]– عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 108.

[2]– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 68.

[3]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 98.

[4]– عمار ملاح، مصدر سابق، ص 478.

[5]– الجيلالي بلوفة، مرجع سابق، ص 328.

[6]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 52.

7– محمد عباس، **ثوار...**، مرجع سابق، ص 26.

8– محمد بوضياف، "**تحضير فاتح نوفمبر 1954**"، مجلة أول نوفمبر، ع 147، الجزائر، 1995، ص 26.

9– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 71.

المرحلة الثالثة: العمل على إنشاء مناطق حرة وجمع العمل العسكري مع العمل السياسي الذي سوف تنبثق عنه أجهزة السلطة الثورية.[1]

أما بالنسبة للأسلحة والأموال يذكر بوضياف بأنها شكلت المهمة ما قبل الأخيرة بالنسبة للجنة الستة، حيث كلفت كل منطقة لتدبير الأموال بواسائلها الخاصة، أما الأسلحة فإن المخزن الأساسي لها كان يوجد بالأوراس وضم حوالي 300 قطعة إيطالية تم شراءها من ليبيا خلال فترة المنظمة الخاصة.[2]

1- الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط 5، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 113.

2- محمد بوضياف، "**تحضير فاتح** ..."، مرجع سابق، ص 26.

خلاصـة الفصـل:

بعد دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن مجازر 8 ماي 1945 شكلت منعرجا حاسما في مسار الإتجاه الثوي في الجزائر عامة ونضال محمد بوضياف خاصة، فنتيجة للآثار السلبية وما ترتب عن المجازر كانت هي السبب المباشر في إلتحاقه بصفوف النضال في الحركة الوطنية وإختياره النظام السري والثوري، ويظهر دور محمد بوضياف جليّا في حل أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية التي كادت أن تودي بالحزب إلى الهاوية، وكذلك محاولاته التوحيدية في إطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل لإسترجاع السيادة الوطنية وهذا ما تبلور في إنعقاد إجتماع تاريخي والذي برز فيه دور بوضياف عن طريق وضعه لخطة إستراتيجية مضبوطة للتحضير للثورة، كما لعب دورا فعالا في لجنة الستة من خلال عقده لسلسلة من الإجتماعات التحضيرية والتنظيمية للثورة ودوره كمنسق بين الداخل والخارج خدمة للثورة الجزائرية وكحل لإنهاء التواجد الإستعماري في الجزائر.

الفصل الثاني:

دور محمد بوضياف

في الثورة التحريرية

الفصـــل الثانـــي: دور محمـد بوضيـاف فـي الثـورة التحريريـــة

- تمهيـــد.

المبحـث الأول: محمـد بوضيـاف ونشاطه فـي الثـورة.

المطلـب الأول: دوره كمنسـق فـي الوفـد الخارجـــي.

المطلـب الثانـي: إختطـاف الطائـرة وإعتقـال بوضيـاف.

المبحـث الثانـي: محمـد بوضيـاف وبدايـة الإستقـلال.

المطلـب الأول: نشاطـه بعد الإستقـلال.

المطلب الثاني: إغتيالـــــه.

تمهيـــد:

بعد التأكد من عقم العمل السياسي وعدم نجاعة سياسة الشرعية قررت المجموعة التاريخية الإنتقال فورا إلى مرحلة الكفاح المسلح وتفجير الثورة، فقامت بوضع هيكل تنظيمي داخل الجزائر وأوكلت مهمة تمثيل الثورة في الخارج ودعمها على مجموعة من الشخصيات الثورية التي قامت بأدوار فعالة في الداخل ومن بينهم محمد بوضياف الذي تم تكليفه بالتنسيق بين الداخل والخارج، حيث تم تشكيل ما يعرف بالوفد الخارجي الذي أصبح بوضياف مساعدا فيه إلى أن تم إعتقاله إلى جانب الوفد وسجنه، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: محمد بوضياف ونشاطه في الثورة:

من أجل تحقيق الهدف لذي جاء به بيان أول نوفمبر فتحت الثورة الجزائرية العديد من الجبهات داخليا وخارجيا لإيصال صداها، فعلى المستوى الخارجي إعتمدت على جهود الوفد الخارجي أين برز فيه دور محمد بوضياف في التنسيق بين الداخل والخارج، للتعريف بالثورة سياسيا والتنسيق مع الجيش المغربي لإمتداد الثورة بالسلاح عسكريا، لكن ظروف جرت عكس المتوقع حيث تعرض أعضاء الوفد للإختطاف الذي كان بمثابة الصاعقة على الجزائر بصفة عامة ووفدها الخارجي بصفة خاصة ليلقى عليهم القبض واعتقالهم في السجن.

المطلب الأول: دوره كمنسق في الوفد الخارجي:

عين محمد بوضياف كمنسق بين المناطق وبين الداخل والخارج حيث كلف بالإلتحاق بالمندوبية الخارجية مع كل الوثائق[1]، فغادر بوضياف الجزائر في 26 أكتوبر 1954 بعد ثلاثة أيام من آخر إجتماع لجنة الستة وقد خرج ومعه بيان أول نوفمبر وكان يعتقد أنه سيصل إلى القاهرة في الوقت المحدد لإذاعة البيان على أمواج إذاعة صوت العرب، لكن عند وصوله إلى العاصمة السويسرية فوجئ بأن إجراءات الحصول على التأشيرة تستدعي بعض الوقت مماإضطر إلى إرسال البيان بالبريد السريع ولم يلتحق بالقاهرة إلا في 2 نوفمبر 1954.[2]

لقد كلفت لجنة الستة كل من محمد بوضياف وديدوش مراد بتحرير بيان جبهة التحرير الوطني ونداء جيش التحرير الوطني[3]، فقام بوضياف بتكليف الصحافي محمد العشاوي بكتابة البيانين.[4]

وفي أول لقاء له مع أعضاء الوفد الخارجي إتفق معهم على تقسيم العمل فيما بينهم كمايلي: أن يتولى بوضياف وبن بلة المهام العسكرية[5] ويتقاسم كل من محمد خيضر[6] وحسين آيت أحمد المهام الديبلوماسية والسياسية.[7]

وقد جاء في البيان أن مخطط البرنامج الإستقلالي للحركة يتمثل في:

---

(1)– محمد بوضياف، **التحضير...**، مصدر سابق، ص 69.

(2)– محمدعباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 59.

(3)– عمار قليل، **ملحمة...**، ج 1، مصدر سابق، ص 193.

(4)– فرحات عباس، **تشريح حرب**، تر: أحمد منور، ط خ، المسك للنشر، الجزائر، 2010، ص 85.

(5)– محمد عباس، **ثوار...**، مرجع سابق، ص 28.

(6)– **محمد خيضر**: ولد سنة 1911 بمدينة بسكرة كان مناضل نشيط في "ح ش ج" ثم "ح إح د"، وأحد أعضاء اللج ث و ع، وكانضمن لجنة التسعة وأحد المختطفين الخمسة من الطائرة، أفرج عليه سنة 1962 وعاد إلى الساحة السياسية في إطار "ح ج ت و"، غادر الجزائر بعد خلافه مع الرئيس أحمد بن بلة، أغتيل بمدريد يوم 1 جانفي 1967 ودفن بالمغرب، للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، مرجع سابق، ص 113.

(7)– أحمد منصور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1945–1962**، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 83.

- ✓ بعث الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة الكاملة.
- ✓ إحترام الحريات الأساسية دون تمييز عنصري أو ديني.
- ✓ تطهير الجو السياسي بإبعاد الحركة من رواسب الفساد والنظرة الإصلاحية.
- ✓ تجميع وتنظيم كل الطاقات السلمية من الشعب الجزائري.
- ✓ تدويل القضية الجزائرية.
- ✓ تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في الإطار العربي الإسلامي.[1]

لقد كانت الثورة عند إندلاعها تعاني من نقص الأسلحة والإمكانيات العسكرية وفي ظل هذا النقص ولضمان إستمرارية النشاط الثوري وشموليته، كان على كل أعضاء الوفد الخارجي البحث عن مصادر السلاح وتهيئة الظروف والطرق والوسائل حتى تصل إلى الداخل.[2]

هنا تولى محمد بوضياف رفقة العربي بن مهيدي مهمة الإشراف على تنظيم طرق الإمداد بالأسلحة[3] حيث إلتقى به في مارس 1955 بواد ملوية حيث إشتكى له بن مهيدي عن نقص السلاح قائلا: "**السلاح وإلا إختنقنا**"[4]، وبعد شهر فقط صدر قرار من الحكومة المصرية يقضي بإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح فعمل بوضياف والعربي بن مهيدي على تهيئة الأرضية وتنظيم عمليات الإمداد البحرية عن طريق بعض السفن من مصر وإسبانيا التي تمكنت من إنزال حمولتها من الأسلحة على السواحل المغربية لتأخذ طريقها إلى حركة المقاومة في كل من الجزائر والمغرب[5] ومن أهم هذه العمليات:

عملية الباخرة التي كانت ملكا للأميرة دينا ملكة الأردن، التي أبحرت يوم 24 مارس 1955 من ميناء بور سعيد من الإسكندرية وكان على متنها قائده (ميلان) وسبعة من الضباط الجزائريين جرى تدريبهم في مصر، وقد وصلت باخرة إلى السواحل المغربية والتي كانت محملة بالأسلحة والذخيرة موجهة إلى كل من جيش التحرير الوطني والمقاومة المغربية بمعدل الثلثين لجيش التحرير.[6]

---

(1)- الملحق رقم (06)، ص 66.

(2)- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 185.

(3)- الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008-2009، ص 72.

4- محمد عباس، **إغتيال....**، مرجع سابق، ص 59.

5- الطاهر جبلي، **الإمداد...**، مرجع سابق، ص 190.

6- عبد المجيد بوزبيد، مرجع سابق، ص 88.

وكذلك عملية اليخت إنتصار التي كانت موجهة للثوار بعد حاجتهم الماسة للسلاح خاصة بعد أحداث هجومات 20 أوت 1955[1] والتي كانت تابعة للبحرية المصرية أبحرت يوم 2 سبتمبر 1955 بإتجاه المغرب كانت الأسلحة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي[2]، بعد المجهودات التي قام بها محمد بوضياف ورفقائه على المستوى الخارجي في دعم وإمداد الثورة بالسلاح قد تطور نشاط الوفد إلى السعي لشرح القضية الجزائرية وتدويلها حيث قرر فتح فيدرالية جبهة التحرير بتنظيم هيكلي للجالية الجزائرية بفرنسا، وتم وضع الأسس الأولى لهذا التنظيم بمدينة لوكسمبورغ في أواخر ديسمبر 1954 الذي إنتهى بتشكيل قيادة أركان أولى لإتحادية جبهة التحرير الوطني التي تمثلت مهمتها في شرح أهداف جبهة التحرير الوطني على مستوى القاعدة العمالية.[3]

المطلب الثاني: إختطاف الطائرة وإعتقال بوضياف:

بعد التأكد من حقيقة إندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي قال كل من بورقيبة ومحمد الخامس[4] بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[5]، جاءت دعوة لعقد مؤتمر قمة بتونس في 22 أكتوبر 1956 للبحث في كيفية تنسيق العمل النضالي على المستوى المغربي العربي.[6]

لذلك توجب على أعضاء الوفد الخارجي الذهاب إلى تونس وفي هذه الأثناء كان محمد بوضياف مريضا وقد خرج من المستشفى قبل ثلاثة أيام من السفر.[7]

أقلع الزعماء الجزائريين من مطار (رباط صالح) على متن طائرة مغاربية وضعتها الحكومة الشريفية التي كانوا في ضيافتها تحت تصرفهم للإنتقال بها إلى تونس.[8]

1- عبد المجيد بوزبيد، مرجع سابق، ص 89.

2- عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 131.

3- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 450.

(4)- **محمد الخامس:** هو محمد بن يوسف حكم عام 1927 بعد وفاة والده السلطان، وكان المغرب خاضعا للإستعمار الفرنسي، أبدى تعاطف مع الحركة الوطنية، بدأ الفرنسيون يهيئون للإطاحة به بعد ما تم نفي هذا الأخير إلى كورسيكا ثم مدغشقر، إلأ أن الحركة الوطنية واصلت نشاطها بعدما أعيد السلطان، للمزيد أنظر: مفيد الزبيدي، **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004، ص 254.

(5)- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 238.

(6)- رابح لونيسي، **الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر**، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص 17.

(7)- يحيى أبو زكريا، **من قتل بوضياف**، ط 1، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1993، ص 18.

(8)- بسام العسلي، **الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، لبنان، 2016، ص 112.

وأثناء الرحلة طلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران قائد الطائرة الفرنسي الهبوط في وهران لكنه أضهر رفضه لذلك في البداية، وأثناء إقترابه من الأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية على النزول في مدينة الجزائر[1]، عندها بدأ بوضياف ورفقائه يتكون في تحركات الطائرة ومسارها وتطرفات طاقمها.[2]

وهكذا تمت عملية القرصنة في الجو وإنتقل الزعماء الأربعة (بن بلة خيضر، آيت أحمد، بوضياف) ومستشارهم مصطفى لشرف، وتم ذلك بقرار من الجنرال لوريلو قائد القوات الجوية في الجزائر وماكس لوجين الأمين العام لوزارة الدفاع.[3]

وحسب بوضياف أن عملية الإختطاف من تدابير المخابرات الفرنسية بالمغرب وبمباركة السلطات العليا بباريس.[4]

يقول بن بلة:" **أصبت بالغضب بعد هبوطنا من مطار الجزائر فأخذت سلاحين من العلبة لكن أحد أصدقائي منعني قائلا: لا تعطهم الذريعة الجميلة.**"[5]

وكانت هذه الحادثة أول إختطاف عسكري لطائرة مدنية وقد ظن الفرنسيون أنه بإلقاء القبض على هؤلاء الزعماء يكونوا قد قضوا على الثورة غير أن ظنهم قد خاب بعد أن واصل الشعب ثورته بكل قوة.[6]

"لم تكن عملية القرصنة ضد الزعماء الجزائريين كحدث فقط، ولم يكن الرأي العام العالمي مستنكرا لهذه العملية، ودامعا فرنسا بالخزي والعار، حيث سارت تظاهرات ضخمة في العالم العربي تعبر عن إحتجاجها الشديد ضد أعمال الخطف والقرصنة، ويرجع هذا الرفض من خلال سحب تونس سفيرها من باريس وإحتجت الحكومة رسميا على عملية الغدر الشنيع وإعتبرته موجه ضد سيادتها، كما شكلت لجنة دولية من إيطاليا وبلجيكا ولبنان ومراكش وفرنسا للنظر في هذه القضية، إلا أن تضامن الدول الإستعمارية أفشل التحقيق."[7]

1. حياتــه فــي السجـن:

نقل الزعماء الخمسة إلى السجن في فرنسا وهنا بدأت رحلة بوضياف ورفاقه عبر السجون الإستعمارية وقد ساهمت هذه المحنة في صقل مواهبه القيادية والتنظيمية، فحسين آيت أحمد يكشف أن بوضياف كان في سجنه

---

(1) – عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي...**، مرجع سابق، ص 247.

(2)– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 248.

(3)– عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي..**، مرجع سابق، ص 247.

(4)– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 62.

(5)– روبير ميرل، مصدر سابق، ص 124.

(6)– الطاهر يحياوي، **محمد بوضياف شهيد الجهاد الأكبر**، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 12.

(7)– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 168.

محافظا سياسيا أكثر منه سجينا عاديا يتمتع بالمرح والدعاية من أجل رفع معنويات بقية المناضلين في السجن من خلال القصص التي كان يسردها لهم.[1]

فبن بلة يروي عن معاناة السجن حيث يقول:" **كنا مضغوطين في لاسانتي فقط أخضعنا لنظام رقابة صارم حيث كان خلال 24 ساعة مصراع النافذة الصغيرة يفتح كل دقيقتين وعين الحراس علينا لأن السلطات كانت تخشى أن ننتحر**".[2]

ورغم الأسر وقيوده فقد كان لبوضياف إتصالات بين قيادة الثورة حيث أعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس[3] وتم تعيين بوضياف ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد وزراء دول، وبفضل هذا حافظ على بعض نفوذه الذي جعل عبان منسق لجنة التنسيق والتنفيذ يكلف المحامي أحمد بومنجل ليتنقل إليهم، "**ما معناه كفوا عن التدخل في شؤون الثورة من وراء القضبان**"[4]، وفي نهاية ديسمبر 1961 دخل الزعماء في إضراب عن الطعام إستمر عشرين يوما ما جعلهم يدخلون المستشفى وقد تضامن معهم الرأي العام العالمي.[5]

وعند بداية المفاوضات وجهت الحكومة المؤقتة ديغول إلى بوضياف ورفاقه لإجراء تفاوضات مع الجزائريين، فوافق بوضياف ومن معه بشرط أن لا يكون للمفاوض هدف آخر سوى الإستقلال، لكن ديغول رفض بحجة أن التفاوض يكون مع سلطة فعلية للثورة [6]، وبعد فترة تلقى بوضياف بمناسبة إتفاقية إيفيان الأولى رسالة خاصة من الرائدين قايد أحمد وعلي منجلي اللذين إنتدبا لتمثيل جيش التحرير في المفاوضات، حيث علق عليها بوضياف بقوله:" **إن إنشغالات هيئة الأركان كما تبين الرسالة تكاد تنحصر في كيفية الإستيلاء على السلطة.**"[7]

وفي 15 فيفري 1962 وجه الزعماء الخمسة رسالة إلى المجلس الوطني للثورة أبدوا فيها موافقتهم وتأييدهم المطلق لإتفاقيات إيفيان، فتقرر إطلاق صراحهم مباشرة، بعد التوقيع على الإتفاقيات [8]، وبعد أن عاد

---

[1]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 63.

[2]– روبير ميرل، مصدر سابق، ص 125.

[3]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 119.

[4]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص64.

[5]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 122.

[6]– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص71.

[7]– محمد عباس، **ثوار...**، مرجع سابق، ص 30.

[8]– مرجع نفسه، ص 30.

إلى الجزائر عارض جماعة تلمسان ثم إلتحق بتيزي وزو في جويلية 1962، وفي أوت 1962 دخل بوضياف إلى المواجهة المسلحة ورفض أن يكون عضوا في المجلس الوطني الأول.[1]

[1]– عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط 1، دار دزاير أنفو للنشر والتوزيع، 2013، ص 206.

المبحث الثاني: محمد بوضياف وبداية الإستقلال:

بعد إعلان وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين الخمس " الوفد الخارجي"، عاد بوضياف إلى البلاد أين زاول نشاطه السياسي فأسس حزب الثورة الإشتراكية ليتم إعتقاله من طرف الرئيس أحمد بن بلة، وبعد خروجه من السجن إستقر بالمغرب ليعود بعدها إلى البلاد كرئيس لمجلس الأعلى للدولة لكنه أغتيل في سنة 1992.

المطلب الأول: نشاطه بعد الإستقلال:

غداة عودة محمد بوضياف إلى الجزائر في 5 جويلية 1962 وإجتماعه مع رفقائه من قدماء المناضلين أكد أن مهمة جيش التحرير الوطني إنتهت بتحقيق هدف الإستقلال[1] ودعى إلى وضعها في متحف التاريخ[2]، حيث إنتهت فعليا بإنقسامها إلى عدة مراكز قوى فهناك الحكومة المؤقتة من جهة وهيئة الأركان العامة من جهة ثانية، بالإضافة إلى الولايات الست وإتحادية فرنسا.[3]

فقام بتأسيس حزب الثورة الإشتراكية في 20 سبتمبر 1962 ثاني حزب معارض بعد الإستقلال لسياسة أحمد بن بلة، وقد أصدر الحزب جريدة بعنوان "الثوري" ثم أصبحت فيما بعد تحمل عنوان "الجريدة" وكانت تصدر بباريس [4]، هنا قام الرئيس أحمد بن بلة بإختطافه من أمام منزله في 31 جويلية 1963 وسجن في معتقل (تسابيت) بأدرار[5]، أين أعلن هناك عن إضراب عن الطعام إحتجاجا عن إختطافه ليطلق سراحه في ديسمبر 1963، وبعدها إنتقل إلى فرنسا لكن لم يلبث بها طويلا لأنه حكم عليه بالإعدام غيابيا.[6]

بعد فراره من فرنسا توجه مباشرة إلى المغرب، حيث تقول زوجته في ذلك:" **دخلنا المغرب سنة 1965 وكان لبوضياف أقارب في المغرب وقد قبلوا دعوتنا ولم نكن على علاقة بالسلطات المغربية**"[7]، وقد أقام هناك مصنعا صغيرا للقرميد يسترزق منه[8]، وبعد إقالة الشادلي بن جديد من الحكم في 11 جانفي 1992 دعى علي هارون بوضياف بالعودة لإنقاذ النظام، حيث إلتقى ببوضياف وحاول إقناعه لكنه رفض في البداية، مما جعل

---

(1)– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 74.

(2)– زبيحة زيدان المحامي، مرجع سابق، ص 223.

(3)– محمد عباس، **إغتيال...**، مرجع سابق، ص 74.

(4)– رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 889.

(5)– هابت حناشي، مرجع سابق، ص 22.

(6)– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص 87.

(7)– هابت حناشي، مرجع سابق، ص 388.

(8)– خالد بن قفة، مرجع سابق، ص 115.

خالد نزار يتدخل ويتصل شخصيا ببوضياف لكن ردّ عليه قائلا:" **المؤسسة العسكرية تتحمل المسؤولية**"[1] وبعد عدة محاولات قرر العودة إلى الجزائر وعين على إثرها رئيسا للمجلس الأعلى للدولة.[2]

المطلب الثاني: إغتيالـــه:

بعد أكثر من خمسة أشهر من الحكم رأى بوضياف ضرورة الإحتكاك مباشرة بالشعب، فذهب في زيارة رسمية إلى مدينة عنابة لحضور الملتقى الوطني للإدماج وترقية الشباب والملتقى الجهوي للاقتصاد، وقد إنتقل إليها بواسطة طائرة مع الوفد المرافق له يوم الإثنين 29 جوان 1992 أين حضى عند وصوله إلى قصر الحكومة بإستقبال كبير[3] وشرع بوضياف في إلقاء خطابه الذي جاء فيه:" **لا بد للمسلمين الحقيقيين أن يقتنعوا بالتقدم المجتمع الذي هو جدير بالأفضل لا ينبغي له أن يقبل كل شيء، إن ستقبل الجزائر بيد شبابها ... فما الذي تفوقت به علينا الأمم الأخرى؟ لقد تفوقت علينا بالعلم والدين الإسلامي...**"[4]، كانت هذه آخر ما تلفظ به قبل أن يطلق الرصاص عليه رجل بلباس قوات التدخل السريع ثلاثين رصاصة في رأس وظهر الرئيس.[5]

وهكذا إستشهد محمد بوضياف بعد ثلاثين سنة من إستقلال الوطن الذي ضحى في سبيله وأعطى له أعز ما لديه، غادر وترك وراءه سجلا حافلا بالبطولات والأمجاد وميراثا تاريخيا لا يقدر بثمن ولا ينضب، إنه الأجل، قد لبى الله دعاءه وتمنياته حيث كان يقول:" **الشيء الوحيد الذي أتمناه، هو أن أموت في أرض إسلامية**" فكان له ذلك واليوم جثمانه موارى في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

---

[1]– خالد بن قفة، مرجع سابق، ص 125.

[2]– رابح لونيسي، **رؤساء...**، مرجع سابق، ص 343.

[3]– مرجع نفسه، ص 343.

[4]– رابح لونيسي، **محمد بوضياف شهيد الغدر**، مرجع سابق، ص 26.

[5]– رابح لونيسي، **تاريخ...**، مرجع سابق، ص 209.

خلاصــة الفصـل:

لقد لعب محمد بوضياف دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي سواء سياسيا خاصة بعد تكليفه بمهمة التنسيق مع الوفد الخارجي ونقله لبيان أول نوفمبر وعسكريا من خلال مساهمته في جلب السلاح بعدما كان ينسق مع الجيش المغربي لإدخال الأسلحة، إلا أن مساهمته هذه لم تدم طويلا وذلك بعد حادثة إختطافه ضمن طائرة الوفد وتأثيرها على مسار الكفاح المسلح ليتم بعدها إطلاق سراحه ويعود إلى البلاد لخدمة وطنه لكن لم يحالفه الحظ في تقديم المساعدة حيث تم إغتياله في 1992.

الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من مسيرة المناضل محمد بوضياف ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بدءا من تاريخ ولادته إلى غاية وفاته يمكن إستخلاص مايلي:

- ساهمت البيئة التي نشأ وتربى فيها محمد بوضياف بدور كبير في صقل شخصيته فالظروف الصعبة التي عاشها مع أهله والتي دفعته إلى ترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى الحياة العملية، ومن جهة أخرى يعتبر ثمرة بيئته المتدينة والمتمسكة بالروح الوطنية.
- إن للأوضاع السائدة التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة الفضل الكبير في مسيرته حيث ساهمت الظروف السياسية والإجتماعية والثقافية في صقل فكره وتحديد مسار حياته وتبلور وعيه الوطني إتجاه القضية الجزائرية وذلك بإنخراطه في الحركة الوطنية.
- إنظم محمد بوضياف إلى الحركة الوطنية مبكرا من خلال نشاطه الحزبي في حزب الشعب حيث تميز نشاطه السياسي بالمثابرة والعمل.
- كانت مجازر 8 ماي 1945 التي قامت بها فرنسا بمثابة نقطة تحول في شخصية محمد بوضياف الذي صار يطالب بضرورة الإنتقال من العمل السياسي إلى العمل المسلح كضرورة حتمية يفرضها الواقع.
- لعب دورا بارزا في المنظمة الخاصة حيث أشرف على تأسيسها في الشرق الجزائري بعمالة قسنطينة ودعوة الشباب الجزائري وتوعيته بأن الطريق الوحيد للإستقلال هو الكفاح، وقدرته في الحفاظ على سرية المنظمة الخاصة بعد إكتشافها.
- كان موقف محمد بوضياف من الأزمة التي ضربت حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إيجابية حيث إتخذ موقف الحياد وبذل كل ما بوسعه للإصلاح بين المصاليين والمركزيين، ذلك لتوحيد جهودهم والتركيز على العمل المسلح، لتوحيد صفوف الحزب قام بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.
- كان له دورا فعالا في التحضير للثورة خاصة بعد مشاركته في إجتماع الـ22 وتعيينه كمسؤول وطني وعضويته في لجنة الستة، والذي كان من أبرز الفاعلين في الإجتماعات التي كانت تحضر للثورة والتي قادت العمل الثوري وخططت للإعلان على تفجير ثورة أول نوفمبر.
- ظهرت مساهمة بوضياف الفعالة جليا بعد تكليفه بمهمة التنسيق بين القيادة الثورية في الداخل والوفد الخارجي للثورة، ونقله لبيان أول نوفمبر للتعريف بالثورة الجزائرية ودوره في التنسيق مع الجيش المغربي لإدخال الأسلحة.
- كان من بين الزعماء المختطفين في حادثة إختطاف الطائرة التي إنجرت عنها خسائر كبيرة للثورة، إلا أنها ساهمت بشكل كبير في إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية وكسب تأييد الرأي العام العالمي.

☜ أطلق سراح محمد بوضياف بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار حيث زاول نشاطه بعد خروجه من السجن وعين كرئيس للمجلس الأعلى للبلاد حتى تم إغتياله في 1992.

وفي الأخير نأمل من خلال هذه الدراسة أن نكون قد أنصفنا هذا المناضل ورددنا له البعض من جميله وفضله الذي تميز به من خلال مسيرته وأهدافه الرامية لتحرير الجزائر والتي تجسدت بتفجيره للثورة التحريرية.

الملاحق

ملحق رقم (01): صورة محمد بوضياف.[1]

[1] رابح لونيسي، **محمد بوضياف....**، مرجع سابق، ص 03.

ملحق رقم (02): نسخة من شهادة ميلاد محمد بوضياف.[1]

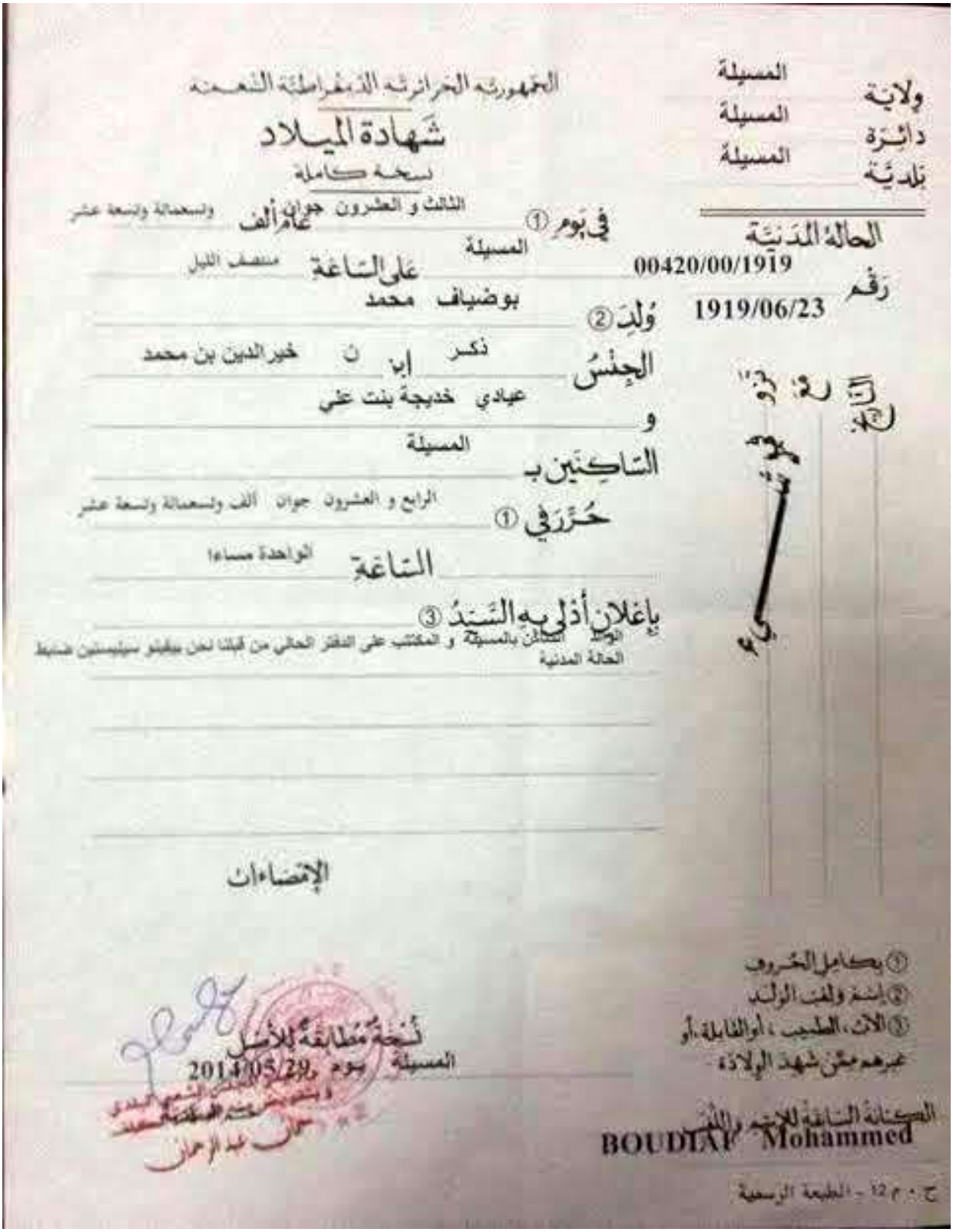

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية المسيلة
دائرة المسيلة
بلدية المسيلة

الحالة المدنية
رقم 00420/00/1919
1919/06/23

في يوم ① الثالث و العشرون جوان ألف وتسعمائة وتسعة عشر
على الساعة المسيلة منتصف الليل
وُلِدَ ② بوضياف محمد
الجنس ذكر
و إبن خير الدين بن محمد
الساكنين بـ عيادي خديجة بنت علي
حُرِّرَ في ① المسيلة
الساعة الرابع و العشرون جوان ألف وتسعمائة وتسعة عشر الواحدة مساءا
بإعلان أدلى به السيد ③ الوالد المتنقل بالمسيلة و المكتب على التقرير الحالي من قبلنا نحن ميلفيلو سيليستين ضابط الحالة المدنية

الإمضاءات

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

نسخة مطابقة للأصل
المسيلة يوم 2014/05/29

الضابط الثاني للحالة المدنية
BOUDIAF Mohammed

ح ٠ م 12 - الطبعة الرسمية

[1] أنظر الموسوعة الحرة: **https://ar.m.wikipedia.org**، تاريخ الزيارة: 2020/02/12، 11.33.

ملحـق رقـم (03): صـورة لمجموعـة الـ22.[1]

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 47.

ملحق رقم (04): صورة توضح القادة الستة التاريخيين.[1]

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 396.

ملحق رقم (05): وثيقة بيان أول نوفمبر 1954.[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ــ لعلكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ــ بعد مراحل من الكفاح ــ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ــ في الواقع ــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فاننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محروسة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العنو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فاننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ــ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية

2 ــ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ــ التظهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما الحالي.

2 ــ تجميع و تنظيم جميع الطاقات المليئة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ــ تدويل القضية الجزائرية

2 ــ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي

3 ــ في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة

وفي المقابل:

1 - فان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

---

[1] عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 206.

ملحق رقم (06): نسخة من الرسالة التي أرسلها محمد بوضياف للوفد الخارجي بالقاهرة.[1]

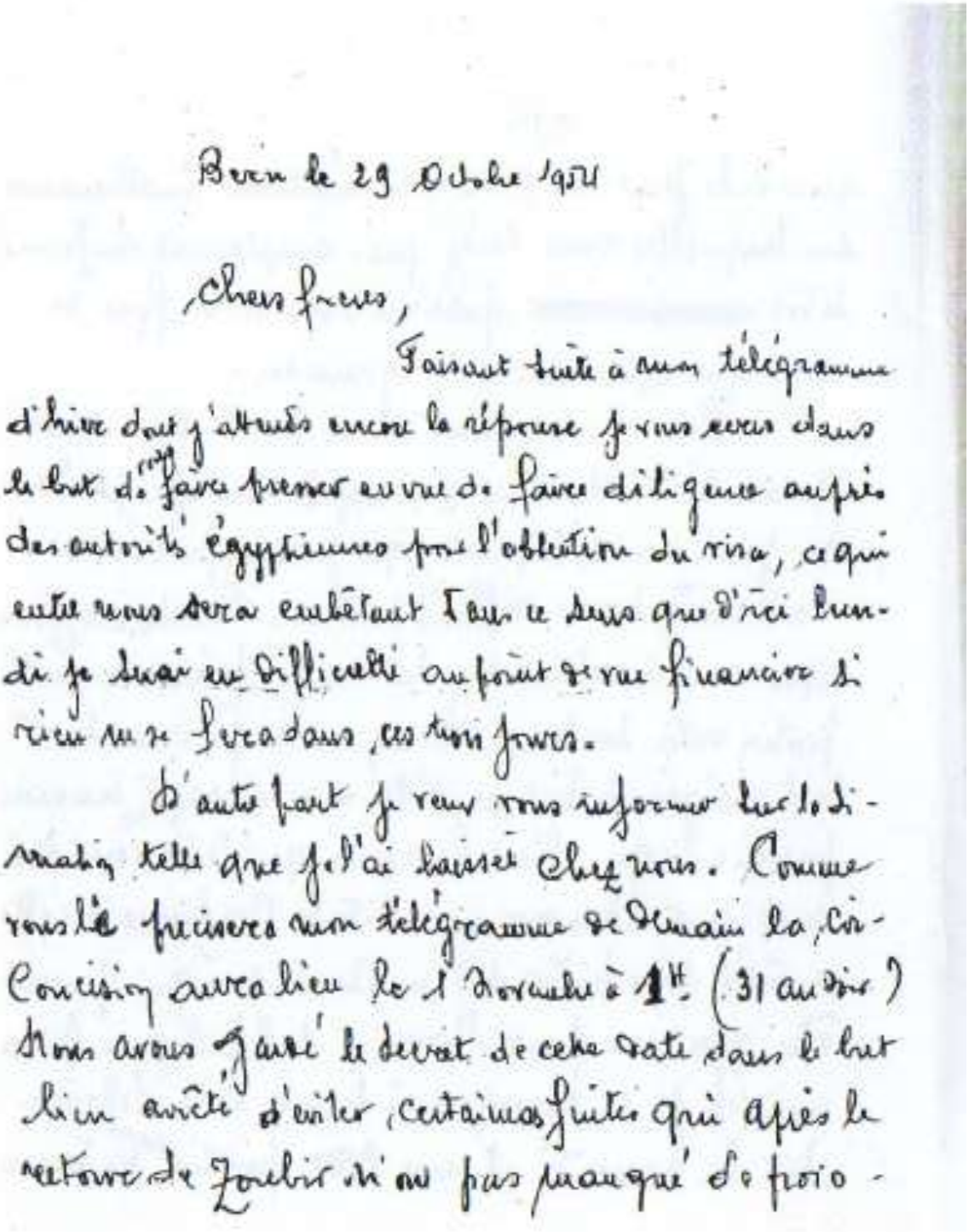

Berne le 29 Octobre 1954

Chers frères,

Faisant suite à mon télégramme d'hier dont j'attends encore la réponse je vous écris dans le but de faire presser en vue de faire diligence auprès des autorités égyptiennes pour l'obtention du visa, ce qui entre nous sera embêtant tout ce sens que d'ici lundi je serai en difficulté au point de vue financier si rien ne se fera dans ces trois jours.

D'autre part je veux vous informer sur le démarche telle que je l'ai laissée chez vous. Comme vous le trouverez mon télégramme de demain la Conférence aura lieu le 1 Novembre à 1H. (31 au soir) Nous avons jugé le devoir de cette date dans le but bien arrêté d'éviter certaines fuites qui après le retour de Zoubir n'ont pas manqué de froi-

[1] مبروك بلحسين، **مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 233.

réfléchir, considérer des attitudes des deux antagonistes et laissant de l'état d'esprit [illegible] du militant ou du peuple qui encourageront les deux.

En attendant, faites le nécessaire pour l'union de tous à la cité des arabes. Le mieux, c'est de faire l'appel à nous faites un appel vous mettant au courant des passages du traité. Et lundi au soir nous le publierons et publierons aussi votre appel, certain pour leur travail.

Pour ce qui est de l'autorité et de la décision pour le gouvernement et pour l'extérieur, que seule vous avez aucun autre n'a pouvoir pour parler au nom de cette entité. Je vous informerai plus en détail dès au Caire.

A bientôt et bien le bonjour à tous de la part de Tellah

après de la part du C.C. observations malheureuses dans lesquelles vous deux, plus amplement informé, dirait [illegible] [illegible] tous et en face de ceux qui représentent cet organisme.

Pour le moment dites bien à vous assurer qu'au bienheureux des affaires au peuple tout en tenant au corps, que je vous prierai de [illegible], leurs différents portent. Quelques jours après une proclamation suivra et prévoyez [illegible] toutes les deux classes. Soyez prêts à intransigeants sur ce point et n'acceptez aucun [illegible]. C'est la raison qui doit vous diriger pour trouver une attitude conforme à cette décision pour éviter des [illegible] qui pourraient être graves pour l'avenir de l'action. Dès mon arrivée je me manquerai pas de vous éclairer sur la nature d'une [illegible] [illegible]

ملحق رقم (07): صورة للزعماء الخمسة مع الوفد المفاوض بسويسرا.[1]

[1] محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 107.

ملحق رقم (08): صورة الزعماء الخمسة والصحفي محمد لشرف قبل صعودهم الطائرة بالمغرب.[1]

[1] عبد الرحمان عمار، مرجع سابق، ص 15.

ملحق رقم (09): صورة القادة الخمسة الذين إختطفتهم السلطات الفرنسية.[1]

[1] عمار قليل، مصدر سابق، ص 94.

ملحق رقم (10): خبر إعلان الزعماء الخمسة عن إضراب الجوع.[1]

فرنسا تدخل معركة الاقتصاد الاوروبي وهي مكتوفة الايدي بسلاسل حرب الجزائر

الوزراء الجزائريون يجوعون ... وينتصرون

[1] المجاهد ، "**لماذا عاد المساجين في فرنسا إلى الإضراب عن الطعام**"، ع 47، ج 2، وزارة المجاهدين، ط خ، الجزائر، 2007.

ملحق رقم (11): صورة لمحمد بوضياف وهو في التحقيق بعد إعتقاله.[1]

[1] محمد بوضياف، مصدر سابق، ص 100.

ملحق رقم (12).[1]

COMITE NATIONAL DE LA REVOLUTION
ALGERIENNE

BUREAU

Chers Frères,

Nous vous informons que le Bureau du CNRA s'est réuni les 27 et 28 novembre 1961.

A l'issue de cette réunion il a adressé une lettre au Gouvernement dont nous vous communiquons copie ci-joint.

Par ailleurs, il a étudié attentivement la situation créée par la crise Gouvernement-Etat-Major.

Après avoir longuement réfléchi sur toutes sortes d'interventions possibles pour résoudre ce problème, qui commence à heurter tous les Algériens ici, dans les conditions les meilleures, il a pensé faire appel à vous pour aider à sa résolution.

Le Bureau du CNRA estime que le poids moral que vous représentez à l'heure actuelle peut être utilisé efficacement dans l'intérêt national pour résoudre cette crise. Celle-ci peut évoluer dangereusement. Nous pensons que le moment est arrivé d'y mettre fin.

Nous vous demandons, dans l'intérêt de notre patrie, de vouloir bien prendre cette affaire en main et d'intervenir directement pour la régler. Nous espérons que vous comprendrez le sens de notre présente démarche et que vous consentirez à y répondre favorablement.

Si vous jugez, comme nous, que votre intervention peut être utile, nous serons à votre disposition pour vous aider dans votre tâche.

Nous profitons de cette occasion pour vous souhaiter un prompt rétablissement des fatigues causées par votre héroïque grève de la faim.

Fraternellement.

SECRETARIAT:
BOUSSOUF - AIT AHMED - BITAT - BOUDIAF - KHIDER.

رسالة مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى المساجين الخمسة يطالبهم بالمساهمة في إيجاد حل للأزمة القائمة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان.

[1] مذكرات علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة الجزائر، 2011، ص 339.

ملحق رقم (13): محمد بوضياف لحظة وصوله إلى مطار هواري بومدين (الجزائر).[1]

[1] عبد الرحمان عمار، مرجع سابق، ص 21.

ملحق رقم (14): الرئيس محمد بوضياف في خطاب للأمة 10 فيفري 1992.[1]

[1] سليمة كبير، مرجع سابق، ص 39.

ملحق رقم (14): إغتيال الرئيس محمد بوضياف يوم 29 جوان 1992 بعنابة.[1]

[1] رابح لونيسي، **محمد بوضياف...**، مرجع سابق، ص 30.

قائمـة
البيبليوغرافيا

I. قائمـــــة المصـــادر:

1. قرآن كريـــم:

- سورة النساء، الآية 103.

2. المذكـرات الشخصيـــة:

- آيت، أحمد حسين: **روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

- الزبيري، محمد العربي: **مـذكرات أحمـد بـاي وحمـدان خوجـة وبوضـربة**، الطبعـة الأولـى، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

- كافي، علي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة الجزائر، 2011.

- ميرل، روبير: **مـذكرات أحمـد بـن بلـة**، ترجمـة: العفيـف الأخضـر، الطبعـة الثانيـة، منشـورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1981.

3. الكتب المصدرية:

- أبو زكريا، يحيى: **من قتل بوضياف**، الطبعة الأولى، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1993.

- أحمد، منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الطبعة الثانية، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- المدني، أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- بن العقون بن إبراهيم، عبد الرحمان: **الكفـاح القـومي والسياسـي مـن خـلال مـذكرات معاصـر الفتـرة الثالثـة 1947-1954**، الجزء الثالثالطبع الثانية، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

- بلحسين، مبروك: **مراسلات الثورة الجزائرية بين الجزائر والقاهرة 1954-1956**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

- بن خدة، بن يوسف: **جذور أول نـوفمبر 1954**، ترجمة: مسعود حـاج مسعود، الطبعة الثانية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- بوزبيد، عبد المجيد: **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، الطبعة الثانية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

- بوضـياف، محمـد: **التحضـير لأول نـوفمبر 1954**، تقديم: عيسـى بوضـياف، الطبعـة الثانيـة، دار النعمـان، الجزائر، 2011.

– حربي، محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ترجمة: كميل قيصر داغر، الطبعة الأولى، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.

–(ـــــ،ـــــ): **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

– عباس، فرحات: **تشريح حرب**، ترجمة: أحمد منور، طبعة خاصة، المسك للنشر، الجزائر، 2010.

– قداش، محفوظ: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1932-1951**، ترجمة: محمد بن البار، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الأمة، الجزائر، 2008.

– (ـــــ،ـــــ): **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)**، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

– قليل، عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، الجزء الأول، دار العثمانية، الجزائر، 2018.

– كشيدة، عيسى: **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

– مشاطي، محمد: **مسار مناضل**، ترجمة: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2010.

– ملاح، عمار: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

– مهساس، أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

– ولد الحسين، محمد الشريف: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

– يوسفي، أمحمد: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، تقديم: محمد الشريف بن دالي حسين، الطبعة الثانية، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

II. قائمــة المراجــع:

1. باللغة العربية:

– أزغيدي، محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

– الزبيري، العربي: **المثقفون الجزائريون والثورة**، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، دون سنة النشر.

– العسلي، بسام: **الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، **دار النفائس، لبنان**، 2016.

– العلـوي، محمـد الطيـب: **مظـاهر المقاومــة الجزائريــة 1830-1954**، الطبعـة الثالثـة، منشـورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دون سنة النشر.

- العمري، مومن: **الحركة الثورية في الجزائر (من نجم شمال إفريقيا إلى جبهت التحرير الوطني 1926-1954)**، دار الطليعة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2003.

- المحامي، زبيحة زيدان: **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- بديدة، لزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

- بلحاج، صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 "المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى"**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010.

- بلعباس، محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**، الطبعة الأولى، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

- بن حمودة، بوعلام: **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية)**، دار النعمان، الجزائر، 2012.

- بن خليف، عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، الطبعة الأولى، دار دزاير أنفو للنشر والتوزيع، 2013.

- بن قفة، خالد: **الرئيس محمد بوضياف على موعد مع الموت**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دون سنة النشر.

- بوحوش، عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- بورنان، سعيد: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1954**، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2001.

- بوضياف، محمد: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم: عيسى بوضياف، الطبعة الثانية، دار النعمان، الجزائر، 2011.

- بوعزيز، يحي: **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

-(ـــــ،ـــــ): **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830-1954 ويليه: السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

-(ـــــ،ـــــ): **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، الجزء الثاني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

– بولسان، عبد القادر: **الحكومات الجزائرية 1962–2006**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، دون سنة النشر.

– تميم، آسيا: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008.

– جبلي، الطاهر: **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962**، الطبعة الخامسة، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

– جمعية أول نوفمبر: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954**، دار الهدى، باتنة، 1999.

– حناشي، هابت: **المحنة الجزائرية شهود يتكلمون**، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009.

– سامعي، إسماعيل: **إنتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها**، دار الهدى، قالمة، 2004.

– سعداوي، مصطفى: **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر**، وزارة الثقافة، الجزائر،2009.

– سعد الله، أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

– سعيدوني، ناصر الدين: **الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 2000.

– ضيف الله، عقيلة: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

– عباس، محمد: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- (ـــــ، ـــــ): **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ (2)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

–(ـــــ، ـــــ): **ثوار عظماء، شهادات 28 شخصية وطنية** ، دار هومة، الجزائر، 2009.

–(ـــــ، ـــــ): **اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2013.

– عمار، عبد الرحمن: **الرئيس محمد بوضياف أب الثورة**، منشورات بغدادي، الجزائر، دون سنة النشر.

– عمراني، عبد المجيد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1830–1945)**، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، دون سنة النشر.

– غربي، الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 " دراسات في السياسات والممارسات"**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

– فوزي، محمد: **حكام مصر عبد الناصر**، الطبعة الأولى، مركز الراية للنشر والإعلام، مصر، 1997.

– كبير، سليمة: **الحاج محمد المقراني: البطل الخالد**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، دون سنة النشر.

- (ـــــ،ـــــ): **الرئيس محمد بوضياف "الأمل المغتال"**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، دون سنة النشر.

– لونيسي، إبراهيم: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2007.

– لونيسي، رابح: **الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر**، دار المعرفة، الجزائر، 1998.

– (ـــــ،ـــــ): **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

– لونيسي، رابح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989)**، الجزء الثاني، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

– مناصرية، يوسف: **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 -1939**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013.

– منصور، أحمد: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1945-1962**، دار التنوير، الجزائر، 2013.

– وزارة الدفاع الوطني: **الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة**، مديريه الإعلام والإتصال والتوجيه، الجزائر، 1992.

– يحياوي، الطاهر: **محمد بوضياف شهيد الجهاد الأكبر**، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة النشر.

2. باللغة الفرنسية:

- ben khadda, Ben youcef**: les origines du 1er novembre**, édition dahlb, alger, 1988.

3. الجرائد والمجلات:

– المجاهد، **"لماذا عاد المساجين في فرنسا إلى الإضراب عن الطعام"**، الجزء الثاني، العدد 47، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.

– ثابت، سليمة: **دور محمد بوضياف في التحضير للثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 176، ديسمبر 2011.

– علي، العياشي: **من شهداء الثورة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 77، 1986.

– قريري سليمان، **المنظمـة الخاصـة L'OS وتكـوين اللجنـة الثوريـة للوحـدة والعمـل**، مجلـة العلـوم الإنسـانية والإجتماعية، العدد 6، الجزائر.

– لحسن بومالي، **الجزائر عشية الحرب التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 24، نوفمبر 1977.

– محمد بوضياف، **تحضير فاتح نوفمبر 1954**، مجلة أول نوفمبر، العدد 147، الجزائر، 1995، ص 26.

4. الأطروحات والرسائل الجامعية:

أ. أطروحة الدكتوراه:

– بديدة، لزهر: **الحركـة الديغوليـة فـي الجزائـر (1940–1945) مـن الظهـور إلـى المواجهـة مـع الحركـة الوهرانية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009– 2010.

– جبلي، الطاهر: **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2008–2009.

– جيلالي بلوفة، عبد القادر: **حركـة إ ح د الخروج من النفق فـي عمالـة وهرا ن من إكتشـاف المنظمـة إلـى إنـدلاع الثـورة التحريريـة (1950–1954)**، أطروحـة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2007–2008.

– شبوب، محمد: **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 01، الجزائر، 2014–2015.

– قريري، سليمان: **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي فـي الحركـة الوطنيـة الجزائريـة 1940–1954**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخظر باتنة، الجزائر، 2010–2011.

– لهلالي، أسعد: **جمعيـة العلمـاء المسلمين والثـورة التحريريـة الجزائريـة (1954–1962)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2011–2012.

ب. مذكـرات الماجستيـر:

– شلبي، أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر، 2005–2006.

– كمون، عبد السلام: **مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أدرار، الجزائر، 2012–2013.

– معزة، عزالدين: **فرحـات عبـاس ودوره فـي الحركـة الوطنيـة ومرحلـة الإسـتقلال (1899–1985)**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004–2005.

5. الموسوعات والمعاجم والقواميس:

أ. الموسوعـــات:

– الزبيدي، مفيد: **موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004.

– مقلاتـي، عبـد الله: **التـاريخ السياسـي للثـورة الجزائريـة "موسـوعة التـاريخ الثـورة الجزائريـة"**، وزارة الثقافـة، الجزائر.

ب. المعاجـم:

– بوصفصاف، عبد الكريم وآخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرون**، الجزء الأول، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2002.

ج. القواميـس:

– مقلاتي، عبد الله : **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، الطبعة الأولى، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009.

- stora Benjamin, **dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens E.M.A,P.P.A,(1926-1954)**, éd : l'harmattan, paris, France, 1985.

6– المواقع الإلكترونية:

– الموسوعة الحرة، ويكيبيديا،**http://ar.m.wikipedia.org**.

فهرس الموضوعات

فهـــرس الموضوعـات

الموضـــــــوع	الصفحة
شكر وعرفان.....	/
إهداء	/
قائمة المختصرات.....	/
مقدمة.....	أ – هـ
الفصل التمهيدي: محمد بوضياف الحياة الشخصية والتكوين الثوري	22-11
تمهيـــد.....	11
المبحـث الأول: المولـد والنشـأة.....	17-12
المطلـــب الأول: مولـده وبيئتـه.....	14-12
المطلـب الثانـي: مسـاره العلمـي والعملـي.....	15-14
المطلـب الثالـث: وصفـه وشخصيتـه.....	17-16
المبحـث الثانـي: العوامـل المؤثـرة فـي بنـاء شخصيتـه.....	22-18
المطلب الأول: العامـل السياسـي.....	19-18
المطلب الثاني: العامـل الإجتماعـي	20-19
المطلب الثالث: العامـل الثقافـي.....	22-20
الفصل الأول: دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية.	44-25
تمهيـــد.....	25
المبحـث الأول: نشاطـه السياسـي(1945- 1952)	35-26
المطلـب الأول: إنخراطـه فـي حـزب الشعـب.....	28-26
المطلـب الثانـي: نشاطـه فـي المنظمـة الخاصـة (L'OS)	34-28
المطلب الثالث: دوره في حل أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (**MTLD**)	35-34
المبحـث الثانـي: نشاطـه السياسـي (1953-1954).....	44-36
المطلـب الأول: تأسيس اللجنـة الثوريـة للوحدة والعمل (CRUA).....	37-36
المطلـب الثانـي: إنخراطـه فـي مجموعـة الـ22 التاريخيـة.....	39-38
المطلـب الثالـث: دوره فـي لجنـة الستـة.....	44-39
الفصل الثاني: دور محمد بوضياف في الثورة التحريرية.	56-47
تمهيـــد.....	47
المبحـث الأول: محمـد بوضيـاف ونشاطه فـي الثـورة.....	53-48
المطلـب الأول: دوره كمنسق في الوفد الخارجي.....	50-48
المطلـب الثانـي: إختطـاف الطائـرة وإعتقـال بوضيـاف.....	53-50

المبحث الثاني: محمد بوضياف وبداية الإستقلال.....	**56-54**
المطلب الأول: نشاطه بعد الإستقلال.....	**55-54**
المطلب الثاني: إغتياله.....	**56-55**
الخاتمة.....	**59-58**
قائمة الملاحق.....	**76-61**
قائمة البيبلوغرافيا.....	**84-78**
فهرس الموضوعات.....	**87-86**
الملخص.....	**/**

الملخـــص:

يعتبر محمد بوضياف زعيما ثوريا ومناضلا سياسيا ومن القادة التارخيين الذين دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، هذا الأخير من مواليد 23 جوان 1919 بالمسيلة، نشأ في بيئة محافظة جند للخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي 1943 أين إكتسب خبرة عسكرية مكنته من حمل السلاح ضد فرنسا، آمن بفكرة السلاح في سن مبكرة حيث بدأ مسيرته النضالية بإنخراطه في حزب الشعب ثم إشرافه على تأسيس المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري بعمالة قسنطينة، وفي مارس 1954 أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في إجتماع 22 حيث أنتخب كمسؤول وطني وبدأ في الإعداد للثورة المسلحة ضمن لجنة الستة.

وفي 26 أكتوبر 1954 إنتقل إلى القاهرة كممثل للوفد الخارجي للتعريف بالثورة الجزائرية إلى غاية إختطافه أين أودع في السجن حتى إعلان وقف إطلاق النار، وبعد عوته إلى البلاد أسس حزب الثورة الإشتراكية لكن أعتقل بعدها من طرف الرئيس أحمد بن بلة وبعد خروجه غادر البلاد ليعود سنة 1992 كرئيس للمجلس الأعلى للدولة.

الكلمـات المفتاحيـة:

محمد بوضياف، الحرب العالمية الثانية، الحركة الوطنية، الثورة التحريرية، الإستعمار الفرنسي، الوفد الخارجي.

Le Résume :

Mohamed Boudiaf considéré comme un leader révolutionnaire et in combattant politique et il était parmi les chefs historiques qui rentrent à l'histoire des ses larges portes, ce dernier est née le 23 juin 1919 à M'Sila, il a grandi dans un entourage préfet, il a enrôlé dans le service militaire français en 1943 ou il acquérait une expérience militaire qui lui a aidé a prendre l'arme contre la France, il croyait en l'idée de lutte des son plus jeunes âge alors qu'il commencé son carrière combat terse en rejoignant dans la parti populaire puis en supervisant la mis en place de l'organisation spéciale dans l'este algérien dans la province de Constantine , et en mars 1954, il crée le comité révolutionnaire d'unité et d'action et a participé au réunion 22, où il a été élu comme fonctionnaire national et commencé à préparé la révolution armée au sein du comité des six.

En 26 octobre 1954 il à déménagé au Caire comme un représentant de la délégation étrangère pour introduire la révolution algérienne jusqu' à la déclaration du cassez –le- feu, et après son retour au pays, il a fondé le partie de la révolution socialiste, mais il a été arrête par le président Ahmed Ben Bella, et après qui il a sorti, il a quitte le pays, revenant en 1992 comme président du conseil suprême de l'état.

Les Mots Clés :

Mohamed Boudiaf, La Deuxième Guerre Mondial, Le Mouvement National, La Révolution Libéral, La Colonisation Française, La Délégation Etrangère.